الأفاق

مجلة أسبوعية تهتم بشئون الحوزات العلمية

- السنة الثانية
- الـ ٤١
- الإثنين
- ١٤ ربيع الثاني ١٤٤٥ هـ.ق
- ٣٠ اكتوبر ٢٠٢٣ م
- ٨ صفحات
- ٢٠٠٠٠ ريال

السيد عبدالعظيم الحسني
بمناسبة ذكرى ميلاده المبارك
نبذة عن السيد عبدالعظيم الحسني
صفحة ٢

ثوابت العدوان في العقيدة الصهيونية
د. علي المؤمن
صفحة ٨

واخيراً بعد ٣ اسابيع من العدوان تصويت اممي على هدنة فورية في غزة

بعد ثلاثة أسابيع من العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة وسقوط الاف المدنيين شهداء وجرحى اعتمدت الجمعية العامة للأمم شالمتحدة مشروع قرار عربيا يدعو لهدنة إنسانية فورية لوقف الأعمال العدائية بغزة، وذلك باغلبية ١٢٠ صوتا.

المصدر: العالم

١

مقاله

حقيقة موقف المذهب الشيعى من المسجد الأقصى المبارك

صابر كل عنبرى

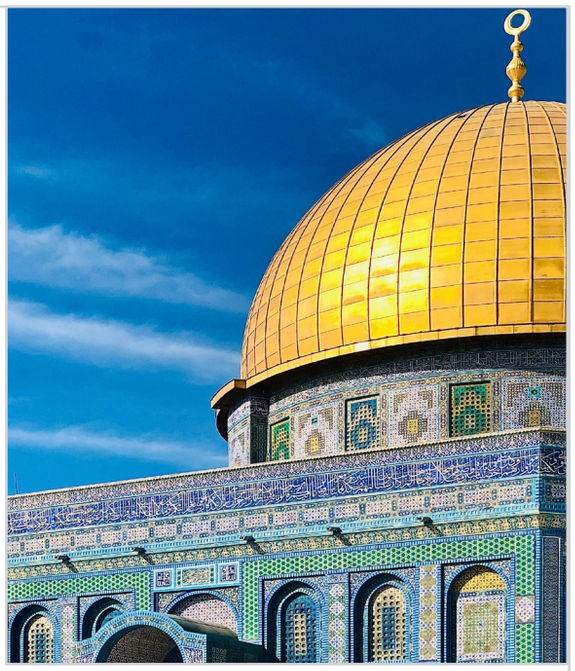

يمثل المسجد الأقصى المبارك رمزا إسلاميا مقدسا لدى المسلمين عبر التاريخ، لأسباب معروفة يعرفها القاصى والدانى، واليوم يشكل هذا المكان المقدّس أحد العناوين الرئيسة للصراع الدائر فى فلسطين، وخاصة فى ظل مزاعم الصهيونية حول بنائه على أنقاض الهيكل المزعوم.

وسط هذا الصراع مع الصهيونية، يحاول البعض جعل المسجد عنوانا خلافيا بين المسلمين، بدلا من أن يكون رمزا يوحدهم، فى مواجهة من لا يريد الوجود لهذا المكان المبارك من الصهاينة وداعميهم. وفى هذا السياق، ومنذ فترة، ثمة كتابات ليست بقليلة على الشبكة الافتراضية وفى الصحف، ورفوف المكتبات حول أن المسجد الأقصى المبارك لا يحظى بمكانة وقداسة لدى الشيعة، وأنهم على اعتقاد بأن المسجد الأقصى المقصود فى الآية الأولى من سورة الإسراء ليس المسجد الحالى فى القدس، بل هو فى السماء.

تعالج هذه الورقة من خلال المصادر الشيعية الوصول إلى حقيقة موقف المذهب الشيعى من المسجد الأقصى المبارك عبر بحث علمى موضوعى، ومما دفع الباحث القيام بهذا البحث هو التناقض الموجود بين كتابات هؤلاء عن مكانة هذا المسجد عند الشيعة، وبين ما يُقال ويُعلن فى الفضائيات الإيرانية، وتصريحات القادة الإيرانيين حول أهمية هذا المكان المقدس.

ومن الجدير بالذكر أن هذه الكتابات تعرضت للموقف الشيعى من المسجد الأقصى، بدوافع ليست آكاديمية، ولعل اللغة السياسية المستخدمة فيها، تشكّل مؤشرا واضحا على انعدام الموضوعية فى تناول الموضوع، حيث إن معظم عناوين أكثر هذه الكتابات، تحريضية بنكهة طائفية، مثل «المسجد الأقصى عند الرافضة»، أو«بيت المقدس لاوجود له عند الشيعة»، و«الشيعة الاثنا عشرية ينكرون وجود المسجد الأقصى فى فلسطين» و....إلخ.

■ **الآراء الواردة فى المذهب الشيعى حول المسجد الأقصى:**

تنقسم هذه الآراء إلى رأيين:

الرأى الأول: وهو رأى ثلّة قليلة جدا من علماء ومفسرى الشيعة، يقول إن المسجد الأقصى لا يوجد فى الأرض وإنما فى السماء، هذا الرأى يستند إلى روايات تعتبر أن المسجد الأقصى الوارد اسمه فى القرآن الكريم فى الآية الأولى من سورة الإسراء مكان مقدّس، لكنه يُوجد فى السّماء.

الرأى الثانى: وهو رأى الغالبية المطلقة لعلماء ومفسرى الشيعة، يؤكد أن المسجد الأقصى هو الذى فى فلسطين فى مدينة القدس، هذا الرأى يستند إلى روايات تنقض الأولى، معتبرة أن المسجد الأقصى المبارك الذى ذكره القرآن الكريم فى الآية المذكورة، موجود فى القدس وهو مكان مقدّس، وللصلاة فيه فضل كبير، ويشار إليه أحيانا ببيت المقدس.

لقد بنى أولئك الكتّاب وتلك المواقع الإلكترونية موقف الشيعة من المسجد الأقصى على الرأى الأول المبنى على روايات ضعيفة، دون أدنى إشارة إلى الآراء، والروايات والأحاديث التى وردت فى كتب الشيعة قديما أو حديثا، حول أهمية هذا المسجد وموقعه فى فلسطين وبيان فضائله.

■ **أولا، فيما ورد فى الرأى القائل بموضع المسجد الأقصى فى السماء:**

أ- هذا الرأى يستند إلى روايتين عند الشيعة، وردتا فى تفسير الآية الأولى من سورة الاسراء، يقول العالم الشيعى اللبنانى الشيخ جهاد عبد الهادى فرحات فى كتابه «الشيعة والمسجد الأقصى»، إنّ «روايتين فقط تذكران أنّه فى السماء، وهما ضعيفتان سندا ومردودتان مضمونا، وغير معمول بهما لدى علماء الشيعة، وأنّ المسجد الأقصى هو المسجد الأقصى المعروف فى فلسطين المحتلة».

ب- الروايات القائلة بموضع المسجد الأقصى فى السماء، يعود عمرها إلى ما قبل ألف عام ونيف، ولم يتم تبنيها فى التفاسير والكتب الشيعية بعد تأسيس الكيان الصهيونى فى فلسطين، ليُتهم الشيعة بأنهم متعاونون مع الاحتلال الصهيونى فى النيل من المسجد الأقصى.

ج- الرأى القائل عند الشيعة بوجود المسجد الأقصى فى السماء، رغم ضعف الروايات التى يستند إليها هذا الرأى، يبقى مجرد رأى فقهى وتفسيرى، لذلك استغلاله سياسيا لمناكفة طائفة بعينها يخرج الأمر عن سياقه الفقهى الطبيعى والموضوعية العلمية، وهذا يأتى فى سياق مماثل عند أهل السنة عند التعامل مع الروايات الضعيفة الواردة حول مسألة هنا وهناك.

د- تنقض الروايات القائلة بمكان المسجد الاقصى فى السماء، روايات وأحاديث أخرى، قوية فى الدلالة، والمضمون، والسند وردت فى الكتب والتفاسير الشيعية.

■ **ثانيا، ذكر كبار علماء الشيعة المعتبرين روايات قوية، تؤكد أن المسجد الأقصى المذكور فى سورة الإسراء موجود فى الأرض:**

أ- أورد الشيخ أحمد بن محمد بن خالد البرقى فى كتابه (المحاسن): عن على عليه السلام قال: الصلاة فى بيت المقدس، ألف صلاة.

ب- قال الشيخ محمّد بن على الصدوق فى كتابه «من لا يحضره الفقيه»: «قال أبو جعفر الباقرؑ: المساجد الأربعة: المسجد الحرام، ومسجد الرسولﷺ، ومسجد بيت المقدس، ومسجد الكوفة، يا أبا حمزة الفريضة فيها تعدل حجة، والنافلة تعدل عمرة.»

ج- كذلك ذكر الشيخ الصدوق فى كتابه (ثواب الأعمال): «عن علىؑ قال: صلاة فى بيت المقدس، ألف صلاة.»

د- قال السيّد محمّد كاظم اليزدى فى العروة الوثقى إنه يستحب الصلاة فى المسجد الأقصى، وفيه تعدل ألف صلاة.»

هـ- أكد الشيخ محمد السبزوارى فى كتاب (جامع الأخبار)«الصلاة فى المسجد الحرام مائة ألف صلاة، والصلاة فى مسجد المدينة عشرة آلاف صلاة، وصلاة فى بيت المقدس ألف صلاة.»

و- كذلك الشيخ محمد بن الحسن الطّوسى يذكر فى كتابه «المبسوط فى فقه الإمامية» فى باب (أين يكون اللعان)، المسجد الأقصى ضمن أشرف البقاع التى لا يصح اللعان إلا فيها.

ز- كذلك المرجع الشيعى المعروف آية الله على السيستانى يقول فى كتابه (منهاج الصّالحين): «تستحب الصلاة فى المساجد، وأفضل المساجد المساجد الأربعة، وهى المسجد الحرام ومسجد النبى صلى الله عليه وآله والمسجد الأقصى ومسجد الكوفة.»

ح- فى كتابه (تحرير الوسيلة) يذكر مؤسس الثورة الإسلامية الإيرانية آية الله العظمى السيد روح الله الموسوى الخمينى، أن المسجد الأقصى من ضمن المساجد التى يستحب الصلاة فيه.

ط- فى كتاب (النوادر)، يتحدث فضل الله بن على الراوندى عن خيرة بقاع الأرض، منها المسجد الأقصى، قائلا: عن النبىﷺ، خيرة البقاع: مكة، والمدينة، وبيت المقدس، وفار التنور بالكوفة، وإن الصلاة بمكة بمائة ألف صلاة، وبالمدينة بخمس وسبعين ألف صلاة، وببيت المقدس بخمسين ألف صلاة، وبالكوفة بخمس وعشرين ألف صلاة.

ثالثاً: يستند هؤلاء الكتاب والمواقع الإلكترونية فى بيان موقف الشيعة من المسجد الأقصى إلى كتاب «المسجد الأقصى إلى أين؟» للعالم الشيعى اللبنانى الشيخ جعفر مرتضى العاملىؒ، حيث يتهمونه بتبنى موقف عدائى من المسجد الأقصى من خلال التأكيد أن مكانه فى السماء وليس فى الأرض، بينما يرد الشيخ العاملى نفسه على ما أثير حول كتابه هذا فى جوابه لرسالة عالم سنى بتاريخ ٢٠١٠/٢/١٢، قائلًا: «لقد ذكرت فى كتاب «المسجد الأقصى أين»: أن البقعة المباركة التى تبلغ مساحتها ١٤٥ ألف متر مربع هى التى يطلق عليها اسم بيت المقدس، وفيها قبور الأنبياء ومحاريبهم، وفيها باب حطة، وفيها المسجد ذو القبة الخضراء الذى أسسه عمر بن الخطاب حين زار القدس بمشورة من على ؑ وفيها أيضا مسجد الصخرة، وغير ذلك. إن هذه البقعة ـ بيت المقدس ـ مقدسة عندنا، والصلاة فيها تعدل ألف صلاة. كما ورد فى روايتنا».

رابعاً: ثمة حقائق معاصرة فى الجمهورية الإسلامية الإيرانية التى تتبنى المذهب الشيعى رسميا، تدحض ما يذكره البعض كموقف الشيعة من المسجد الأقصى، هذه الحقاق كالتالى:

١ـ لا يمكن لأى شخص أيا كان موقفه من إيران وثورتها الإسلامية عام ١٩٧٩، والمذهب الشيعى، أن ينكر حقيقة دامغة، وهى حضور القدس والمسجد الأقصى فى فكر مؤسس هذه الثورة، فمن أبرز معالم هذا الحضور، هو إعلان الجمعة الأخيرة فى شهر رمضان من كل عام، يوم القدس العالمى، وكذلك إطلاقه تصريحات وأقوال قوية حول أهمية القدس وضرورة الحفاظ عليها.

٢ـ تسمية ذكرى حريق المسجد الأقصى المبارك، اليوم العالمى للمسجد، حيث سمّت الجمهورية الإسلامية الإيرانية يوم ٢١ أغسطس (ذكرى حريق المسجد الأقصى) فى كل عام (اليوم العالمى للمسجد)، وأقرت ذلك منظمة المؤتمر الإسلامى بناء على اقتراح طهران. وفى هذا العام (٢١ أغسطس ٢٠١٦)، قال قائد الثورة الإسلامية (آية الله السيد على الخامنئى) فى احتفال بهذه المناسبة: «لا ننسى أن يوم المسجد يوم ثورى، هذا اليوم تم إقراره فى منظمة المؤتمر الإسلامى بناء على طلب واقتراح قدمته الجمهورية الإسلامية الإيرانية بمناسبة ذكرى حريق المسجد الأقصى، وهو يوم لمواجهة العدو الصهيونى، هذا ما يشكل أساس تسمية هذا اليوم، فمن خلال هذه الرؤية يجب النظر إلى يوم المسجد، والعمل فى هذا المسار.»

٣ـ طباعة عشرات الكتب حول القدس والمسجد الأقصى المبارك فى إيران، وتخصيص مادة دراسة حول المسجد الأقصى فى فرع (الدراسات الفلسطينية) بكلية الدراسات العالمية فى جامعة طهران، وهو فرع حديث الولادة، حيث تتناول هذه المادة الدراسية أهمية المسجد ومكانتها الإسلامية لدى المسلمين الشيعة والسنة.

٤ـ تخصيص مساحات أدبية، وخاصة الشعر لقضايا فلسطينية، وعلى رأسها قضية المسجد الأقصى، وهنا على سبيل المثال وليس الحصر، نشير إلى أبيات شعرية من قصيدة، نظمها ثلاثة شعراء إيرانيين شباب بالاشتراك هم: «محمد مهدى سيار، وميلاد عرفان پور، وعلى محمد مودب».

رسيد جمعه ى آخر سلام قدس شريف
سلام قبله ى صبر و قيام، قدس شريف

حان يوم الجمعة الأخيرة (يوم القدس العالمى)، فسلام على القدس الشريف
وسلام على قبلة الصبر والصمود، سلام على القدس الشريف
سلام على القلب الجريح للمسجد الأقصى
مسجد، قال عنه ربنا: باركنا حوله
سلامنا لك ولأياديك المغلولة
سلامنا لك ولقداستك المنتهكة

خامساً: لعل البعض يستشهد بما قاله العالم الشيعى الكويتى المتطرف (ياسر الحبيب) عن عدم قداسة المسجد الأقصى، فى الرد على ذلك، يجب القول إن هذا الشخص وأمثاله لا يمثلون اليوم قاطبة الشيعة، وإنما يمثلون تيارا متطرفا فيه، سمّاه قائد الثوة الإسلامية أكثر من مرة بـ(الشيعية البريطانية) أى هم شيعة صنيعة بريطانيا.

خلاصة القول، إنه من خلال هذا البحث تبين أن الفضائل والمواصفات التى يذكرها أهل السنة حول المسجد الأقصى المبارك، هى نفسها التى عند الشيعة. وسياسيا، كما عند السنة، يشكل المسجد الأقصى أيضا عنوانا محوريا من عناوين الصراع فى فلسطين مع الصهاينة الغاصبين لأرض فلسطين والقدس فى الفكر الشيعى.

كما ستبقى القدس والمسجد الأقصى رمزا للوحدة بين المسلمين بكل طوائفهم، ولاسيما فى هذا الظرف التاريخى الدقيق الذى يُدفع فيه المسلمون سنة وشيعة نحو صراع دام سيأكل الأخضر واليابس، إن لم يتحرك عقلاء الطائفتين لتحجيم نقاط الخلاف عبر البحث فى المناطق الرمادية عن حلول للقضايا السياسية الخلافية.

المصدر: وكالة القدس للانباء(قدسنا)

الأخبار الدولية

■ **غزة. ارتفاع عدد الشهداء إلى ٧٣٢٦ جراء العدوان الإسرائيلي**

أعلن المتحدث باسم وزارة الصحة بقطاع غزة، اليوم الجمعة، ارتفاع عدد شهداء العدوان الإسرائيلي إلى ٧٣٢٦ شهيدا.

وطالب المتحدث باسم وزارة الصحة بقطاع غزة أشرف القدرة باتخاذ إجراءات عاجلة لاستعادة المنظومة الصحية المنهارة.

كما طالب المتحدث باسم وزارة الصحة بقطاع غزة «الأشقاء في مصر بفتح معبر رفح».

الكوثر

■ **آية الله جوادي الآملي: لا يوجد حيوان مفترس يرتكب ما ارتكبه الصهاينة من إبادة جماعية**

أشار آية الله جوادي الآملي الى الجرائم التي يرتكبها كيان الاحتلال الصهيوني ضد الأطفال والنساء والابرياء العزل في قطاع غزة حاليا، مؤكدا لا يوجد حيوان مفترس يرتكب مثل هذه الإبادة الجماعية ويقتل الأطفال كما يرتكبه الصهاينة الآن.

وكالة الحوزة

■ **أمير عبد اللهيان: حلفاء إيران يتخذون مواقفهم بمفردهم وهناك احتمال لاتخاذ أي قرار منهم في أي لحظة**

أكد وزير الخارجية الإيراني «حسين أمير عبد اللهيان» على أن طهران لا تسعى إلى توسيع نطاق الصراع وتدعم حركة حماس سياسيا، معتبرا ان الوضع اصبح معقدا في المنطقة والتي تحولت الى برميل بارود بسبب جرائم الكيان الإسرائيلي المستمرة.

ميدل ايست نيوز

■ **وزير خارجية الاحتلال يصف الدعوة الأممية إلى وقف إطلاق النار في غزة بـ(الحقيرة)**

نشرت وسائل إعلام إسرائيلية تصريحاً لوزير خارجية الاحتلال إيلي كوهِن، وصف فيه دعوة الأمم المتحدة لوقف النار في غزة بأنها (حقيرة).

وقال كوهن، بحسب القناة ١٢ الإسرائيلية، إنه «يرفض كلياً الدعوة الحقيرة من الأمم المتحدة لوقف النار»، مشدداً على أنّ «إسرائيل تنوي العمل على تصفية حماس تماماً مثلما عمل العالم ضد النازيين وضد داعش».

الميادين

■ **الخارجية: العراق يؤكد موقفه المبدئي عبر رعايته وإنضمامه لقرار وقف الحرب ضد غزة**

أكد المتحدث باسم وزارة الخارجية أحمد الصحاف ، أن العراق أكد موقفه المبدئي عبر رعايته وإنضمامه الى قرار وقف الحرب ضد غزة .

وأضاف، «سجلنا تحفظنا على بعض الكلمات الواردة في القرار، التي تعارض تشريعاتنا الوطنية منها خيار حل الدولتين و المساواة بين المدنيين من الفلسطينيين وأعدائهم».

موازين نيوز

■ **لدى حديثه مع وفد من فلسطين**

آية الله النجفي: أنا معجب بشجاعة أبناء غزة وصمودهم بوجه الكيان الصهيوني

أعرب آية الله النجفي عن حزنه لما يلاقيه أبناء فلسطين، مشيراً _في الوقت ذاته_ إلى إعجابه بشجاعة أبناء غزة وصمودهم أمام الاعتداءات الصهيونية. واستغرب سماحته النقاشات في العالم العربي حول فكرة توطين سكان غزة في بلدانهم، معتبرًا ذلك خيانة للقضية الفلسطينية وضعفًا في وجه الكيان الصهيوني، داعياً إلى التركيز على قلع هذه الغدة السرطانية بدلاً من تعزيزها وتمديدها.

وكالة الحوزة

■ **العتبة الكاظمية تقيم معرض الكتاب الدولي التاسع**

تستعد العتبة الكاظمية المقدسة في بغداد لاقامة معرض الكتاب الدولي التاسع الذي تنظمه ضمن فعاليات المؤتمر العلمي الدولي السنوي الثاني عشر, ويقام هذا المعرض تحت مسقف صحن باب المراد، حيث سيستمر لمدة عشرة أيام ابتداء من (٢٤ ربيع الاول ١٤٤٥هـ) الموافق لـ(١٠ أكتوبر ٢٠٢٣م).

شفقنا

■ **العفو الدولية: توثيق الانتهاكات في غزة بات صعبا على منظمات حقوق الإنسان**

وأكدت أن المدنيين في غزة معرضون لخطر غير مسبوق وسط قطع الاتصالات خلال القصف وتوسيع الهجمات البرية.

وأعلنت إذاعة جيش الاحتلال، عن دخول بري محدود لقوات الجيش الإسرائيلي إلى منطقة حاجز إيرز في قطاع غزة.

مبتدا

■مقالة

السيد عبدالعظيم الحسني عليه السلام

بمناسبة ذكرى ميلاده المبارك

نبذة عن السيد عبدالعظيم الحسني عليه السلام

هذه المقال نبذة عن حياة السيد عبدالعظيم الحسني عليه السلام و فضائله وكراماته وما قيل فيه والروايات الشريفة التى نقلت عنه، وقد دفن هذا السيد الشريف الذي ينتسب ألى الامام الحسن المجتبى في مدينة ري جنوب العاصمة الايرانية طهران ويعد مقامه ملجأ لعاشقي أهل البيت عليهم السلام ومن ينسب إليهم.

السيد عبدالعظيم الحسني عليه السلام هو إبن عبدالله بن علي و من أحفاد الإمام الحسن المجتبى عليه السلام و ينتسب إليه عليه السلام بأربعة أعقاب ، أبوه عبدالله و أمه فاطمة بنت عقبة بن قيس.

ولد السيد عبدالعظيم الحسني عليه السلام في سنة ١٧٣ الهجرية في مدينة الرسول صلى الله عليه وآله وعاصر في مدة عمره الشريف الذي طال ٧٩ سنة أربعة أئمة و هم الإمام موسى الكاظم والإمام الرضا والإمام محمد التقي و الإمام علي النقي عليهم السلام و روى أحاديث كثيرة منهم. وإشتهر بالحسني لأنه كان من أحفاد الإمام الحسن المجتبى عليه السلام.

كان السيدعبدالعظيم الحسني عليه السلام من علماء الشيعة و رواة أحاديث الأئمة المعصومين عليهم السلام ومن الشخصيات المشهورة و الموثوقة بها عند أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله و أصحابهم وهوخبير بمعارف القرآن.

نجد شخصية السيد عبدالعظيم الحسني عليه السلام العلمية والموثوقة بها من بين المدائح التي وصفه بها الأئمة عليهم السلام، وكان يرشد إليه الإمام الهادي عليه السلام السائلين ويعتبره عليه السلام من أصدقائه الأوفياء ويعرّفه للجميع و نشاهد في مؤلفات علماء الشيعة مدائح وتوصيفات كثيرة حوله أيضا وهم وصفوه بالعابد والزاهد والثقة وحسن السريرة والمحدث الكبير و جاء في الروايات المختلفة أن ثواب زيارة مضجعه عليه السلام يساوي ثواب زيارة مرقد الإمام الحسين عليه السلام.

يجب أن نبحث عن دوافع هجرة السيد عبدالعظيم عليه السلام من المدينة إلى الري والبقاء هناك في الظروف السياسية والإجتماعية التي كانت تسيطر على ذلك العصر و كان يضيق الخلفاء العباسيون على أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله و أصحابهم. والمتوكل كان وحدا من أسوأ الخلفاء العباسيين الذي يعدواهل البيت عليهم السلام بصورة شديدة و في عصره هدموا مرقد الإمام الحسين عليه السلام عدة مرات و منعواالناس عن زيارة مضجعه عليه السلام.

كان يعيش العلويون في عصرالمتوكل في أسوأ حال والسيد عبدالعظيم عليه السلام ما كان بعيدا عن حقد و عداوة الخلفاء و بادروا على قتله عدة مرات وبسبب التقارير المزورة للوشاة إشتد الخلفاء على العلويين والسيد عبدالعظيم عليه السلام كذلك و في هذه الظروف السيئة والصعبة دخل عليه السلام على الإمام الهادي عليه السلام و عرض معتقداته الدينية عليه و أيّده الإمام عليه السلام و قال :أنت ولينا حقا.

سمع المتوكل نبأ زيارة السيد عبدالعظيم عليه السلام مع الإمام الهادي عليه السلام و أمر بمطاردته وإلقاء القبض عليه عليه السلام وعلى هذا الأساس كان يخفي نفسه عن رجال المتوكل و يتجوّل في المدن المختلفة بصورة سرية و يدخل مدينة بعد مدينة حتى وصل إلى الري و إنتخب هذه المدينة للعيش و دليل هذا الإختيار يرجع إلى الظروف الدينية والإجتماعية التي كانت تجري في مدينة الري آنذاك وعندما دخل الإسلام إلى مدن إيران المختلفة و أسلم أهلها صارت الري واحدة من مراكزالمسلمين الهامة وإحتلت مكانة خاصة بين المدن لأن الري كانت أرضا خصبة و قتل عمربن سعد الإمام الحسين عليه السلام للوصول إلى الري . كان يعيش في الري أهل السنة و الشيعة و يختص القطاع الجنوبي و جنوب غرب الري إلى الشيعة.

دخل السيد عبد العظيم الحسني عليه السلام إلى الري كمسافر مجهول و ذهب إلى بيت أحد من أصحاب أهل البيت عليهم السلام في حي رعاة الإبل في سكة الموالي و قضت الأيام هكذا مدة و كان يعيش عليه السلام في سرداب ذلك البيت و يخرج منه قليلا و يصوم النهار و يقضي ليله بالصلاة والدعاء ، و يعرفه قليل من الشيعة و يعلمون أنّه في الري و يزورونه بصورة سرية و يسعون أنّ خبر حضوره في الري ما أفشي حتى لا يهدده خطر.

بعد مدة عرفه الكثير من الناس و صار بيته محط أصحاب أهل البيت عليهم السلام وهم يذهبون إليه و يستفيدون من علومه و أحاديثه و يجتمعون حوله.

كان السيد عبد العظيم عليه السلام محبوبا بين شيعة الري و يتولى منصب الإجابة على أسئلتهم الدينية و هذا دليل على عظمته و يثبتنا أنه وكلّ على الري من جانب الإمام الهادي عليه السلام و الناس يعلمون أن السيد عبدالعظيم نائب الإمام عليه السلام في شؤونهم الدينية.

الأيام الأخيرة من حياته عليه السلام قارنها المرض وأوضع الداء جسمه الطاهر على الفراش و أتباع أهل البيت عليهم السلام سيفقدونه بعد مدة و كان يتألم السيد عبد العظيم عليه السلام من مصائب الناس المتتابعة و كيفية عيش الشيعة المرير في عهد العباسيين أيضا ؛ في هذه الأيام خططت رؤيا صادقة حوادث المستقبل: رأى أحد الشيعيين المخلصين النبي صلى الله عليه وآله في المنام ليلة و قال له رسول الله صلى الله عليه وآله: سيموت أحد من أبنائي في حي سكة الموالي غداً و يأخذه الشيعة إلى حديقة عبدالجبار و يدفنونه قرب شجرة التفاح.

ذهب ذلك الرجل في صباح تلك الليلة ليشتري الحديقة من صاحبها حتى يفتخر بدفن أحد من أبناء النبي صلى الله عليه وآله وعبد الجبارالذي رأى مناماً كهذا إستدرك أنّ سراً يختفي وراء هذا الحلم وقّف شجرة التفاح و الحديقة ليدفن فيها العظماء والشيعة حتى يحصل على نصيب من ثوابه.

مات السيد عبدالعظيم عليه السلام في ذلك اليوم و إنتشر نبأ وفاته و إطلع الناس عليها و إجتمعوا حول بيته باكين و غسّلوا جسده الطاهر و قال بعض المؤرخين أنّ الناس وجدوا عند تغسيله عليه السلام قرطاسا في جيب ثوبه الذي كان قد كتب السيد عبد العظيم عليه السلام إسمه و نسبه فيه و صلّوا على جسمه و ذهبوا به إلى حديقة عبدالجبار و دفنوه قرب شجرة التفاح التي أشار إليها رسول الله صلى الله عليه وآله ليودَعوا بضعة من عترة النبي صلى الله عليه وآله في هذه الأرض حتى يضيء و يستفيد من نوره محبّو أهل البيت عليهم السلام.

■ **فضائل السيد عبدالعظيم عليه السلام من لسان الأئمة عليهم السلام :**

روى إبن قولويه في كامل الزيارات (باب ١٠٧ ، صفحة ٣٢٤) من علي بن حسين بن موسى بن بابويه من محمد بن يحيى الأشعري المعروف بالعطّار القمي أنّه دخل أحد من سكان الري على الإمام الهادي عليه السلام و سأل الإمام عليه السلام عنه: أين كنت و قال: كنت ذهبت إلى زيارة الإمام الحسين عليه السّلام و قال الإمام عليه السلام: إعلم أنّ ثواب زيارة السيد عبدالعظيم عليه السلام الذي دفن في الري يساوي ثواب زيارة الإمام الحسين عليه السلام في كربلاء.

■ **كلام العلماء حول السيد عبد العظيم عليه السلام:**

ذكر النجاشي في كتابه (الرجال) نسب السيد عبد العظيم عليه السلام و قال أنه عليه السلام صاحب كتاب خطب الإمام علي عليه السلام. يؤكد المرحوم ميرزا حسين النوري المحدّث في كتاب مستدرک الوسائل صفحة ٦١٤ بعد ذكر إسمه و اشتهاره عليه السلام على أمانة، صدق، زهد و عبادة السيد عبدالعظيم عليه السلام و يقول عن الإمام الهادي عليه السلام أنّ زيارته عليه السلام توجب الجنة.

نقل المرحوم الكجوري في كتاب الروح و الريحان عن السيد مرتضى علم الهدى حديث عرض معتقداته عليه السلام. يذكر المرحوم المجلسي في هدية الزائرين صفحة ٥٤٦ في المراقد المشهورة أنّ مضجع السيد عبدالعظيم عليه السلام النيّر يقع أمام شجرة الري، يقول شيخ الطائفة في كتابه (الرجال) أنّ السيد عبدالعظيم عليه السلام من أصحاب الإمام الهادي عليه السلام و في الأخير يذكره برضي الله عنه و هذا اللقب ذات أهمية بالغة عند المحدثين. ذكر العلامة الحلّي في كتاب خلاصة الأقوال أنّه عليه السلام من الأصحاب الموثوقة بهم. قال المرحوم الشيخ الصدوق في كتاب ثواب الأعمال صفحة ٩٢ من المحاسن البرقية حديثاً عنه عليه السلام و ذكره عليه السلام صاحب كتاب المحاسن بالرضي.

نقل المرحوم الشيخ الصدوق في (من لا يحضره الفقيه) في كتاب الصوم و باب يوم الشک حديثاً عن السيد عبد العظيم عليه السلام و أضاف الشيخ أنّ هذا الحديث ما رآه إلا في أقواله عليه السلام و هو الرضي أيضا و هذا الكلام يثبت أنه عليه السلام يعتمد عليه في الأحاديث. ذكر محمد بن علي الأردبيلي في جامع الرواة كلام الشيخ الطوسي والنجاشي.

المصدر: وكالة ابنا

شهداء الفضيله

الشهيد الشيخ عبد الزهراء الكعبي

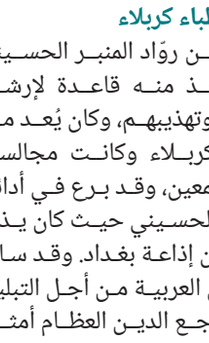

■ **ولادته ونشأته**

ولد الشهيد الكعبي في مدينة كربلاء المقدسة سنة ١٣٣٩هـ في يوم ذكرى مولد الصديقة الطاهرة فاطمة الزهراء عليها السلام ولذلك سمي بـ «عبد الزهرة»، نشأ وترعرع في ربوع مدينته وبعد أن اشتد عوده وقوي ساعده دخل معاهد العلم والأدب عند الكتاتيب آنذاك يسمى بـ (الملا) فتعلم القراءة والكتابة وحفظ القرآن الكريم كله وهو في سنٍ مبكرة في ستة أشهر، تتلمذ الشهيد على يد كوكبة من العلماء الأفاضل ثم أصبح من أساتذه الحوزة العلمية الشريفة في كربلاء حيث كان يلقي دروسه في الفقه الإسلامي واللغة العربية وفن الخطابة على عدد من طلبة الحوزة والعلوم الدينية.

■ **من كبار خطباء كربلاء**

كان الشهيد من روّاد المنبر الحسيني وأساتذته واتخذ منه قاعدة لإرشاد ووعظ الناس وتهذيبهم، وكان يُعد من كبار خطباء كربلاء وكانت مجالسه معمورة بالمستمعين، وقد برع في أدائه لقراءة المقتل الحسيني حيث كان يذاع ولعدة سنين من إذاعة بغداد. وقد سافر لعدد من الدول العربية من أجل التبليغ بإشارة من مراجع الدين العظام أمثال آية الله العظمى السيد محسن الحكيم وبعض أهل العلم والفضيلة فذهب إلى البحرين والقطيف والأحساء وجنوب إيران وغيرها من البلدان خارج العراق.

■ **جهاده ومعاناته**

عُرف الشهيد بإخلاصه وتفانيه في خدمة أهل البيت عليهم السلام ولمّا كان زاهداً في الدنيا وحطامها، فقد كان معروفاً بجهاده أينما حل، ومناهضته للباطل والانحراف والظلم والجور والتعدي مهما كانت النتائج والمعاناة بسببه حيث المضايقة من قبل الطغاة وأعوانهم.

وقد كان له دور متميز بجهاده في تربية الجيل من الشباب بالثقافة الإسلامية والتسلح بالوعي بمخاطر الانحراف والظلم وذلك عبر منبره ومشاركته في مشاريع التوعية والتربية أينما حل.

■ **شهادته**

كان الشهيد الشيخ عبدالزهراء الكعبي عجيباً في شخصيته الإيمانية، وقد امتاز عن غيره في صفاتٍ حسنة كثيرة، دعته شجاعته أنّ لا يتردد في قول الحق.

اتخذ الشهيد موقفاً حازماً ضد الشيوعية في وقتها وألقى خطباً في هذا المجال، مما أدى إلى تعرضه لمراتٍ عديدة لمحاولة الاغتيال من قبل السلطة نجا منها بأعجوبة، كذلك لم يرضخ لمطالبها والتي كانت تفرض فيها على الخطباء مديحها على المنبر، الأمر الذي أدى إلى إعتقاله مع جمع من الخطباء العراقيين ثم أفرج عنه بعد أن سقوه السم ولم يتمكن من مواصلة دوره كخطيب للمنبر الحسيني حتى استشهد في سنة ١٣٩٣هـ.والملفت في حياة هذا الشهيد أنّ ولادته تقارنت مع ولادة السيدة الزهراء عليها السلام وشهادته مع شهادتها..! ، لقد كان بين هذه الولادة وهذه الشهادة، عالماً للدين وخادماً للمنبر الحسيني وموالياً لبضعة المصطفى السيدة الزهراء عليها السلام بنت خير الأنبياء محمد صلى الله عليه وآله.

المصدر: الوفاق

علماء وأعلام

السيد صدر الدين الصدر

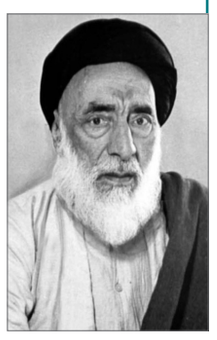

فقيه وأصولي إمامي، ومن مراجع التقليد، ولد في مدينة الكاظمية بالعراق. بعد وفاة الشيخ عبد الكريم الحائري اليزدي مؤسس الحوزة العلمية في قم نهض السيد صدر الدين الصدر وزميلاه السيد محمد حجة الكوهكمري والسيد محمد تقي الخوانساري بأعباء الأمور وإدارة شؤون الحوزة العلمية والطلاب، ورجع الناس إليهم في التقليد، كما أنه والد الإمام موسى الصدر والسيد رضا الصدر.

■ **نسبه ودراسته**

هو السيد محمد علي، الملقب بالسيد صدر الدين الصدر، ابن السيد إسماعيل ابن السيد صدر الدين الموسوي العاملي الكاظمي.

ولد في الكاظمية في شهر ذي القعدة سنة ١٢٩٩ هـ، وانتقل مع أبيه إلى سامراء فتلقى تعليمه الأول فيها، فدرس الأدب والرياضيات والمنطق، ثمّ سافر مع أبيه إلى كربلاء المقدسة.

درس في كربلاء مرحلة السطوح عند أساتذتها المعروفين، منهم: الشيخ حسن الكربلائي ثمّ سافر إلى النجف الأشرف سنة ١٣٢٨ هـ بتوجيه من والده لإكمال دراسته الحوزوية، فحضر بحث الشيخ محمد كاظم الخراساني وأبحاث غيره من مشاهير عصره سنين عديدة.

■ **أساتذته**

محمد حسين النائيني، الشيخ حسن الكربلائي، ضياء الدين العراقي، السيد إسماعيل الصدر، الملا كاظم الخراساني، السيد محمد كاظم الطباطبائي اليزدي، شيخ الشريعة الأصفهان.

■ **من تلامذته**

سيد محمد باقر السلطاني، السيد موسى الشبيري الزنجاني، السيد مهدي غضنفري الخوانساري، علي المشكيني، محمد صدوقي، السيد موسى الصدر، السيد رضا الصدر.

■ **رحلته إلى مشهد**

في سنة ١٣٣٩هـ سافر إلى إيران، واستقر في مدينة مشهد المقدسة مدة من الزمن، ومارس في أثنائها التدريس والإرشاد والإصلاح.

■ **رحلته إلى قم**

في سنة ١٣٤٩هـ سافر إلى قم المقدسة، وانشغل بالتدريس فيها، وفي بعض الأحيان كان يقيم مجالس للوعظ والإرشاد، ثمّ ذهب إلى مشهد المقدسة ثانية لزيارة الإمام الرضا عليه السلام، فطلبوا منه الإقامة فيها فقبل دعوتهم، وأخذ يلقي الدروس في مسجد كوهر شاد.

طلب منه الشيخ عبد الكريم الحائري اليزدي مؤسس الحوزة العلمية في قم. أواخر حياته الانتقال إلى قم المقدسة لتقوية كيان الحوزة العلمية فيها، والمحافظة عليها من نظام الشاه رضا خان؛ لأنّه كان يتربّص بها الدوائر، فقبل الدعوة وانتقل إلى قم المقدسة.

■ **مرجعيته**

لما توفي الشيخ عبد الكريم الحائري اليزدي مؤسس حوزة قم نهض السيد صدر الدين الصدر وزميلاه السيد محمد حجة الكوهكمري والسيد محمد تقي الخوانساري بأعباء الأمور، ورجع الناس إليهم في التقليد، واهتمّ بشؤون المجتمع، و بنائه على أسس رصينة، وله في المحافظة على الكيان الحوزوي مواقف و جهود جبارة. واشتهروا آنذاك بالمراجع الثلاث.

■ **من آثاره**

المهدي جل الله تعالى فرجه، خلاصة الفصول، الحقوق (شرح رسالة الحقوق) الإمام علي بن الحسين عليه السلام، مختصر تاريخ الإسلام، حاشية العروة الوثقى و ... .

■ **وفاته**

تُوفيقدس سره يوم السبت في ١٩ ربيع الأول سنة ١٣٧٣هـ بمدينة قم المقدسة، وصلّى على جثمانه المرجع الديني السيد حسين الطباطبائي البروجردي، ودُفن بجوار مرقد الشيخ عبد الكريم الحائري اليزدي في حرم السيدة فاطمة المعصومةعليها السلام.

■ مقالة

العلامة المجلسي في طليعة الفقهاء والأعلام

إنّ علماء الشيعة الكبار رغم الضغوط والحرمان والاضطهاد الكثير طيلة التاريخ بذلوا جهوداً مضنية وقيمة، وتركوا لنا تأليفات غنية، ورووا شجرة التشيع بصبرهم وجهودهم الكبيرة، وأوصلوا تراث النبي العظيمﷺ إلينا.

وخلال ذلك كلما تحسنت الظروف نسبياً آنذاك وقلت الضغوط على الشيعة، نُشاهد ازدهاراً لامثيل له في ظهور فقهاء وعلماء وفلاسفة شيعة، ومن هذه الفترات، عصر الشيخ المفيد والشيخ الطوسي أثناء حكم آل بويه، وكذلك في العهد الصفوي وزمن العلامة المجلسي.

ونظراً لانتساب الملوك الصفويين إلى التشيع ونسبهم للأئمة الاطهارعليهم السلام، استفاد العلامة من هذه الفرصة خير استفادة، وتأليف أكبر موسوعة لأحاديث الشيعة كان صعباً في غير هذه الفترة، مع عدم وجود إمكانيات اقتصادية كبيرة.

وهو عالم جليل القدر، برز في العلوم العقلية والنقلية والحديث والفقه والرجال والأدب، وقد أجمع العلماء على أنه من أكابر الرجال في علوم الدين والشريعة وفي طليعة الفقهاء والأعلام من عظماء الشيعة الإمامية، وُلّيَ مشيخة الإسلام في أصفهان، وبمناسبة الذكرى السنوية لوفاته نتحدث في هذه المقالة عن العلامة الذي أجمع العلماء على جلالة قدره وتبرّزه في العلوم العقلية والنقلية والحديث والرجال والأدب، وأنّه في طليعة الفقهاء والأعلام وأنّه عظيم من عظماء الشيعة.

الفترة الزمنية والأوضاع السياسية لتاريخ ولادته

ولد الإمام شيخ الإسلام، محمد باقر بن محمد تقي بن مقصود علي الأصفهاني، في سنة ١٠٣٧ ه . وكانت ولادته في زمن الشاه عباس الأول الذي كان رجلا يتمتع بالسياسة والكفاية وكان في الوقت نفسه رجلاً قاسي القلب وظالماً، وعند ما وصل شاه (صفي) بعده إلى السلطة، انفصل العراق من الدولة الإيرانية، وبعد الشاه (صفي) وصل الشاه (عباس الثاني) إلى السلطة، وكان عمره تسع سنوات، طلب العلامة منه في مراسم التتويج أن يمنع شرب الخمر وبيعه وبعض الأعمال المنكرة، وقد نفذ توصيات العلامة، ولكن بالتدريج انغمس كبقية الملوك في شرب الخمر. وقد حظي العلامة بنفوذٍ كبير بين الناس، إذ استطاع توجيه الناس من الخمّارات والمقاهي نحو المساجد بعلمه الغزير ونفوذه المعنوي وبيانه الساحر، وقد تميزت المساجد في عهده بازدهار كبير، وخاصةً في شهر رمضان المبارك وليالي القدر حيث كانت المساجد تكتظ بكثافة. وكان للعلامة ايضاً «نفوذ واسع بين السلاطين الصفويين، لقد كان سياسياً مقتدراً وقد حفظ البلد من هجوم واعتداء الأعداء بتدبيره أثناء حكم السلاطين الفاشلين. ولقد عمت الفوَضى في البلد بعد وفاة العلامة المجلسي إذ هجم الأفغان على ايران وأسقطوا الحكم الصفوي».

■ **علاقته مع أبيه محمد تقي المجلسي الأول ودعاؤه له**

روي عن والده الجليل المولى محمد تقي أنّه قال: «إنه في بعض الليالي بعد الفراغ من التهجد عرضت لي حالة عرفت منها أني لا أسأل من الله تعالى شيئاً حينئذ إلا استجاب لي وكنت أتفكر فيما أسأله عنه سبحانه تعالى من الأمور الأخروية والدنيوية وإذا بصوت بكاء محمد باقر في المهد فقلت: إلهي بحق محمد وآل محمد ﷺ اجعل هذا الطفل مروّجاً لدينك وناشراً لأحكام سيد رسلك ﷺ ووفقه بتوفيقاتك التي لا نهاية لها. وعن صاحب قصص العلماء أنّ والده (محمد تقي) أمر زوجته أن لا ترضعه إلا وهي على طهارة».

■ **أراء العلماء حوله**

قال صاحب (لؤلؤة البحرين) بعد وصفه بالعلاّمة الفهامة، غواص بحار الأنوار، مستخرج لآلي الأخبار وكنوز الآثار، الذي لم يوجد في عصره ولا قبله ولا بعده قرين في ترويج الدين وإحياء شريعة سيد المرسلين بالتصنيف والتأليف والأمر والنهي وقمع المعتدين والمخالفين من أهل الأهواء والبدع والمعاندين. كان إماماً في وقته في علم الحديث، وسائر العلوم، وشيخ الإسلام في دار سلطنة أصفهان، ورئيساً فيها بالرياسة الدينية والدنيوية، إماماً في الجمعة والجماعة. وهو الذي روّج الحديث ونشره لا سيما في الديار العجمية، وترجم لهم الأحاديث العربية بالفارسية، مضافاً إلى تصلبه في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وبسط يده بالجود والكرم لكلّ من قصده وأمّ... ، ولشيخنا المذكور من المصنفات...»

وقال الحُرُّ العامليّ في أمل الآمل: «مولانا الجليل محمد باقر بن مولانا محمد تقي المجلسي، فاضل، ماهر، محقق، علاّمة، فهّامة، فقيه، متكلّم، محدث، ثقة، جامع للمحاسن والفضائل، جليل القدر، عظيم الشأن، أطال اللّه بقاءه، له مؤلفات كثيرة مفيدة».

وقال العلاّمة محمد بن علي الأردبيلي الغروي الحائري، في جامع الرواة: «محمد باقر بن محمد تقي بن المقصود عليّ الملقب بالمجلسي مد ظله العالي، أستاذنا وشيخنا وشيخ الإسلام والمسلمين، خاتم المجتهدين، الإمام العلاّمة، المحقق المدقق، جليل القدر، عظيم الشأن، رفيع المنزلة، وحيد عصره، فريد دهره، ثقة، كثير العلم، جيد التصانيف، وأمره في علو قدره وعظم شأنه وسمو رتبته وتبحره في العلوم العقلية والنقلية ودقة نظره وإصابة رأيه وثقته وأمانته وعدالته أشهر من أن يذكر، وفوق ما تحوم حوله العبارة، وبلغ فيضه وفيض والدهرحمهما الله ديناً ودنيا بأكثر الناس من العوام والخواص، جزاه اللّه تعالى أفضل جزاء المحسنين، له كتب نفيسة جيدة، قد أجازني دام بقاؤه وتأييده أن أروي عنه جميعها».

■ **سلوكه العلمي**

كان للعلامة محمد باقر المجلسي أسلوب معتدل بين الأصولية والإخبارية، رغم أنه كان متحدثاً كبيراً، كان يهتم اهتماماً خاصاً بالعلوم العقلية، ويعتبر من الرجال الكبار وأساتذة العلوم العقلية كالفلسفة، لكنه كان يجد كل شيء في مصدر وينبوع الوحي، وقد كرس حياته وجهوده لنشر روايات المعصومينعليهم السلام. إن حساسيته الوحيدة كانت تكمن في الانحراف عن الدين، وكان يرى في زمانه انتشار الصوفية، وبادر لمكافحتها بحزم فانتصر انتصاراً باهراً في هذا الاطار بالاستعانة بأهل البيتعليهم السلام.

■ **شيخ الإسلام في أصفهان**

لقد تم تعيين العلامة محمد باقر المجلسي سنة ١٠٩٨ بمنصب شيخ الاسلام في أصفهان من قبل الشاه سليمان الصفوي، ولقب (شيخ الاسلام) كان أعلى وأهم منصب ديني وتنفيذي في ذلك العصر، لقد كان قاضياً وحاكماً في النزاعات والدعاوى، وكافة الشؤون الدينية تتم تحت إشرافه المباشر وجميع الأموال الشرعية تُرسل إليه. كان شيخ الاسلام يتولى مسؤولية أبناء السبيل واليتامى، وقد قبل هذا المنصب بطلب وإلحاح من الشاه، وقد تولى العلامة هذه الوظيفة المهمة حتى نهاية حياته.

■ **سجاياه وأخلاقه الإسلامية**

كان العلامة يحمل الأخلاق الاسلامية، فكل حركة من حركاته وسكنة من سكناته تدور مع سيرة المصطفىﷺ وسيرة الائمة الطاهرينعليهم السلام. فقد كان محافظاً على جميع أوقاته موظفاً تلك الأوقات في سبيل اللّه واعلاء كلمته، وكان لسانه يلهج دائماً بذكره (جل وعلا).

وقد نقل عنه المحدث نعمة اللّه الجزائري، إذ قال: رافقته سنين طويلة، وكان معي ليل نهار، وفي هذه المدة الطويلة كان شديد الحذر في أعماله المباحة، فكيف يمكن أن يُتصور منه المكروه؟ ونقل عنه العلامة محمد صالح الخاتون آبادي، اذ قال: «اهتم العلامة المجلسي بإقامة صلاة الجماعة، وكذلك صلاة الجمعة، وأحيا ليالي شهر رمضان المبارك بالعبادة والذكر، وإلقاء المواعظ والخطب في المساجد، فكانت جميع أعماله خالصةً لله سبحانه، وكذلك كان في حياته يسعى دائماً لتحقيق الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر».

■ **أمره بالمعروف ونهيه عن المنكر**

انتشرت في زمانه آراء وأفكار الصوفية، من المعاندين وأهل البدع في أنحاء إيران، فلم يتحمل مشاهدة تلك الانحرافات، فشرع بكشفها للناس عن طريق الخطب والكلمات وتأليف الكتب، التي تفضح مثل هذه الإنحرافات، وتوضيح النهج الصحيح للإسلام، وبحمد اللّه تمكن من القضاء على هذا التيار المنحرف المظِلّ، وعندما كان العلامة رئيساً لدار السلطنة في أصفهان أيام حكم الدولة الصفوية، انتشرت كذلك بعض المفاسد الأخلاقية، و كان على رأس تلك المفاسد شرب الخمور، وبفضل حنكته في إدارة الأمور استطاع إقناع السلطان (حسين الصفوي) بإصدار أمر، يقضي بمنع تعاطي الخمور ومعاقبة كل من يخالف ذلك.

وكشاهد على تقوى العلامة ونهيه عن المنكر نروي هذه القصة التي اوردها صاحب كتاب (قصص العلماء): نقل للعلامة بأن أحد علماء مدينة كربلاء المقدسة يقول بطهارة الخمر، فرد العلامة على ذلك وقال: هذا خطأ فإن الخمر نجس، وعلى إثر ذلك سافر الى مدينة كربلاء المقدسة والتقى بذلك العالم وقال له: ساءني ما سمعته عنك بخصوص موضوع طهارة الخمر، فهذا يشجع الناس على التجرؤ على شربه استناداً على رأيكم هذا. وبالتالي ستنتشر الفاحشة، وقد جئت الى هنا لكي أزور الامام الحسينعليه السلام وأجتمع بكم مع الاعتذار لكم، ثمّ أعود الى ايران. وهذه الحادثة دليل ناصع على تواضع العلامة، ومرونته في التعامل مع الآخرين، وعدم تعصبه في أمور الدين، ومحاولته منع إشاعة الفاحشة، والابتعاد عن الغيبة، ولو كلفه ذلك كثيراً من متاعب و مشاق السفر الطويل.

■ **مساعدته للفقراء والمحتاجين**

يُقال أن العلامة كان يسعى دائماً لرفع احتياجات المؤمنين الفقراء، والدفاع عن حقوقهم المغتصبة من قبل الظالمين، ويسعى بشتى الطرق لدفع الظلم عنهم، ويحاول إيصال أخبار المحتاجين والفقراء إلى أسماع ولاة الأمر، لكي يقوموا بتحمل مسؤولياتهم تجاههم.

■ **احترامه ورعايته للعلماء**

بذل العلامة طاقاته ومساعيه كافةً في سبيل الدفاع عن العلماء، وتأمين رفاههم وتحسين ظروف معيشتهم. وخلال عمره الشريف لم يتعرض العلماء أو الروحانيون لأي نقص في أمورهم المعيشية، وكان كل ذلك بفضل سعيه في تحقيق السعادة والراحة لهذه الشريحة الواعية، والنخبة المسؤولة عن المحافظة عن سلامة الدين، وتربية وتهذيب المسلمين.

■ **خدماته لمذهب أهل البيت**عليهم السلام

سعى طوال حياته لنشر مذهب أهل البيت عليهم السلام والدفاع عنه، ومن خدماته الجليلة للمذهب تأليفه كتاب بحار الأنوار الجامع لاحاديث الأئمة الاطهارعليهم السلام، وتدريس كتب الحديث وحل مبهمات تلك الكتب، والقضاء على الأفكار الصوفية المنحرفة في زمن الدولة الصفوية وتربية جيل من العلماء والفضلاء الذين صار لهم دور في خدمة العلوم الاسلامية. ونشر كتابته في فنون المعارف الإسلامية المختلفة مثل: الفقه، التفسير، علم الكلام، الحديث، التاريخ، والدعاء... وقيامه بإلقاء المحاضرات لغرض توعية الناس وارشادهم في المساجد، وإقامة صلاة الجماعة والجمعة والاهتمام ببناء المساجد، واجابته عن استفسارات الناس وحل مشكلاتهم عن طريق مخاطبتهم باللغة السلسة التي يفهمونها، و قيامه بايضاح ما صعب من الكتب الأربعة المعتمدة عند الشيعة الإمامية، لهذا نجده قد كتب شرحاً لكتابي الكافي والتهذيب، ترجمته و نشره علوم اهل البيتعليهم السلام باللغة الفارسية، لغرض توسيع اطلاع المسلمين الشيعة في ايران، سيما أن أكثر الكتب التي تتحدث عن فكر الشيعة ومعتقداتهم مكتوبة باللغة العربية، اتخاذه من المعابد والمقاهي وما شابهها من مجالس؛ للوعظ والامر بالمعروف والنهي عن المنكر، باعتبارها من الأماكن العامة لتجمع الناس آنذاك، الاستفادة من منصبه الرسمي بدار السلطنة في زمن الدولة الصفوية في الدفاع عن المظلومين والقيم الإسلامية.

■ **مؤلفاته ومصنفاته**

للعلامة المجلسي مؤلفات وتصانيف كثيرة جداً، ويكفي منها ما لم يسبقه عليه أحد العلماء والعظماء وهو كتابه بحار الأنوار الذي يُعد دائرة معارف تجمع فنون العلوم الإسلامية وتحوي فروعها إلى أصولها، وهو موسوعة حافلة في العلم والدين والكتاب والسنة والفقه والحديث والحكمة والعرفان والفلسفة والأخلاق والتاريخ والأدب والذكر والدعاء والأوراد والرقية وغيرها.

امتاز الكتاب بخصائص وإمتيازات دون الكتب الحديثية الأُخرى، وبهذا أصبح من المراجع والمصادر المهّمة لطلبة العلوم الدينيّة، فيرجع إليه الفقهاء العظام ومراجع التقليد، كما يرجع إليه العلماء والخطباء والمبلغون ورجال الدين وحتى الشباب المثقف الذي يريد أن يتزّود علماً وفهماً في الدّين وفي معارفه وعلومه، بل يرجع إليه عامة النّاس، فإنّه الموسوعة الثقافية ودائرة المعارف الإسلامية.

ويُعد الكتاب من أوسع كتب الحديث والروائيّة عند الشيعة الإماميّة، فإنّه لو قيل: أنه دائرة المعارف الشيعيّة لم يكن ذاك قولاً جزافاً. ـ يحتوي الكتاب على أفضل وأهم وأكثر ما هو المعتبر من الكتب المعتبرة التي ينقل عنها، وقد نقل عنه (٣٧٥) كتاباً غير الكتب الأربعة المعروفة للشيعة، فإنّه قليلاً ما ينقل عنها لشهرتها بين الناس إلّا من الكافي فنقل عنه في (٣٥٠٠) مورد.

يحتوي هذا الكتاب على كتبٍ عديدة وكل كتاب على أبواب، وفي مطلع كل باب يذكر فيه أولاً: جملة من الآيات المتناسبة مع الباب مع شيء من التفسير والتوضيح ثم يذكر الروايات المتعلقة بالباب، ويشرح بعض مفردات الحديث الشريف، وفي مقام النقد والرّد على الشبهات العقلية يميل في معظم الأوقات إلى الطريقة

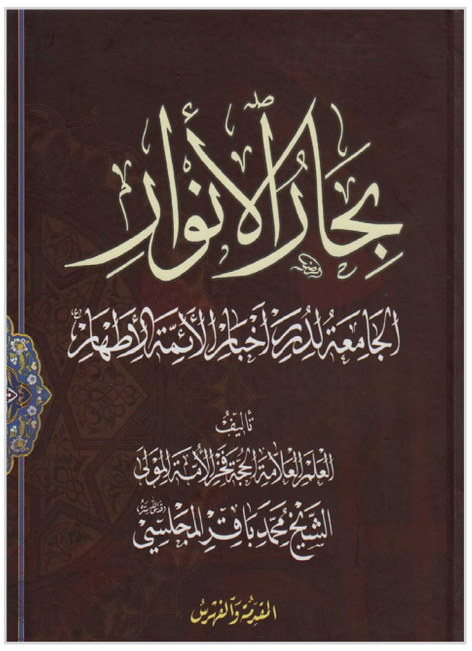

الأخبارية أي في مقام الرّد والجواب عبر ما ورد في الروايات.

ويُعد هذا الكتاب صورة ناطقة عن عبقريّة مؤلفه العلامة الأوحد، وقدّم كلّ ما عاناه وقاساه وتحمل المشاق أداءً لواجب الشريعة، وإحياءً لما درس من معالم الدين، وهو الآن مطبوع بمئة وعشرة مجلدات.

■ **الرحيل إلى جنة الفردوس**

توفي العلامة محمد باقر المجلسي في مدينة أصفهان ليلة السابع والعشرين من شهر رمضان من سنة ١١١٠ هـ، عن عمرٍ ناهز السبعين عاماً. ودُفن وفقاً لوصيته إلى جانب المسجد الجامع في أصفهان قرب والده، وقد دُفن في تلك القبّة وذلك الموضع الشريف جمعٌ كثير من السادات والفضلاء. والجدير بالذكر أن منظمة اليونسكو أدرجت إسم العلامة المجلسي في قائمة الشخصيات العلمية.

المصدر: الوفاق

■ تعريف بكتاب

الأصول العامة للفقه المقارن
لآية الله الحكيم

مقدمة تعريفية للأمين العام للمجمع العالمي لأهل البيت عليهم السلام آية الله الشيخ محمد علي التسخيري

كتاب الأصول العامة للفقه المقارن في مجمله محاولة تقريبية فكرية فريدة يقل نظيرها بل يكاد ينعدم. وكم كنا نود لو اقتفى العلماء الآخرون أثرها وراحوا يتوسعون فيها، الأمر الّذي لم يحدث بعد. لكننا سوف نقتبس نماذج من بحوثه لنتبين ما ذكرناه من التوازن بين الأصالة والانتفاح ونعرف آثاره التقريبية من خلال هذه النماذج. . آية الله الشيخ محمد علي التسخيري

■ **الاجتهاد: أولاً: في مطلع البحوث يفصح عن هدفه من هذه البحوث حينما يذكر فوائد الفقه المقارن وتتلخص في الأمور التالية:**

أ. محاولة البلوغ إلى واقع الفقه الإسلامي.

ب. العمل على تطوير الدراسات الفقهية و الأصولية.

ج. إشاعة الروح الرياضية بين الباحثين و محاولة القضاء على مختلف النزعات العاطفية.

د تقريب شقة الخلاف بين المسلمين و الحد من تأثير العوامل المفرّقة التي كان من أهمها و أقواها جهل علماء بعض المذاهب بأسس و ركائز البعض الآخر، مما ترك المجال مفتوحا أمام تسرب الدعوات المغرضة في تشويه مفاهيم بعضهم و التقول عليهم بما لا يؤمنون به.

وهكذا نلاحظ روحا تقريبية عالية هدفها الانفتاح على مختلف الآراء، و المنطقية في العرض، و العلمية في البحث و الاستدلال، و السعي لتضييق الخلاف بين المسلمين.

و يتجلى هذا المعنى أيضا حين يتحدث عن أصول المقارنة، فيركز على الروح الموضوعية «ونقصد منها هنا أن يكون المقارن مهيئا من و جهة نفسية للتحلل من تأثير رواسبه و الخضوع لما تدعو إليه الحجة عند المقارنة سواء وافق ما تدعو إليه ما يملكه من مسبقات أم خالفها» ويضيف «فإذا كان بهذا المستوى من القدرة على التحكم بعواطفه كان أهلا لأن يخوض الحديث».

■ **ثانياً: دراسة أسباب الخلاف. و هي الأصل الثاني من أصول المقارنة.**

فبعد أن أرجع ابن رشد في مقدمة كتابه «بداية المجتهد و نهاية المقتصد» إلى الصغريات، أي إلى الاختلاف في تنقيح الصغريات لحجية الظهور (أعني ظهور الكتاب والسنة) أو لحجية القياس، يؤكد السيد الحكيم أن الخلاف في الكبريات أكبر أثراً من الخلاف في الصغريات، ويقصد به الخلاف في أصول الفقه ليكشف عن هدفه العام في الكتاب، وهو تضييق شقة هذا الخلاف، تحقيقا لما ذكره من قبل في التقريب بين المذاهب الفقهية.

وإذا كان لنا أن نضيف شيئا هنا قلنا إن هناك منشأ آخر لاختلاف نتائج البحوث الفقهية وهو الاختلاف في ترتيب الأدلة وكيفية الرجوع إليها، إذ يجد الباحث في بطون الكتب الفقهية الاختلاف الكثير بين الفقهاء مع أن الواقع يقتضي الترتيب بينها، وهذه النقطة بالضبط درسها السيد الحكيم في موضع آخر بعد الحديث عن مصطلحي «الورود و الحكومة» و هما مصطلحان يختص بهما الفقه الإمامي دون غيره و على ضوئهما يتمّ ترتيب الأدلة على النحو التالي:

أ. أدلة الطرق و الأمارات (أدلة الواقع) .

ب. أدلة الواقع التنزيلي كالاستصحاب.

ج. أدلة الوظيفة الشرعية.

د. أدلة الوظيفة العقلية.

و متى ضمنّا وحدة الترتيب في الرجوع إلى الأدلة ضمنّا التقارب الكبير في النتائج.

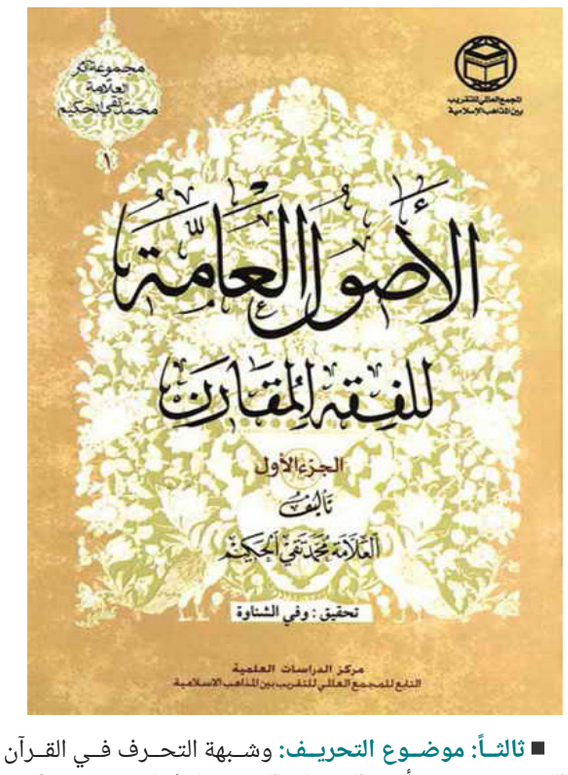

■ **ثالثاً: موضوع التحريف:** وشبهة التحرف في القرآن الكريم تعد من أكبر الشبهات التي تثار لا في وجه حجّيّة الظواهر القرآنية فحسب بل تستعمل كأداة ضخمة لضرب المذاهب الإمامي باعتباره يقول بها وكتب الهمز واللمز هذه تزخر بتوجيه الاتهام والكلام المطول ضده.

ومن هنا نجد السيد الحكيم (حفظه اللّه) يولي أكبر الاهتمام لهذه الشبهة ويعالجها أروع علاج، فيبحث أولا عن منشئها في الصحيحين وغيرهما من كتب الحديث، وما ورد في أصول الكافي من روايات مؤكدا على أن المنشأ إنما هو في كتب الفريقين معا، ومعقبا على ما قاله الشيخ أبو زهرة من أن ما جاء في الكافي هي وثيقة تكفير المرحوم الكليني، مؤكدا أن أسلوب التكفير أسلوب مرفوض، خصوصاً إذا كان من قبل العلماء، موضحاً أن مجرد التشكيك في هذا الموضوع لا يعد تشكيكا في ضرورة من ضروريات الدين حتى يؤدي إلى الكفر، على أن مجرد رواية أحاديث النقص و عدم التعقيب عليها لا يدل على الوثوق بصدورها، بل لعل رواية الكليني لها في النوادر دليل على إنكارها بعد ما جاء في الرواية المرفوعة عنهم عليهم السلام من قوله عليه السلام: «ودع الشاذ النادر» .

على أن الكليني نفسه روى الروايات العلاجية والتي تأمر بعرض الروايات على كتاب اللّه عزوجلّ «فما وافق كتاب اللّه فخذوه و ما خالف كتاب اللّه فردوه» وروايات النقص لا تنسجم مطلقا مع الآية الشريفة إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا اَلذِّكْرَ وَ إِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ.

وهكذا يستمر في رد الشبهة منافحا ومدافعا بقوة يقول: «فرواية هذه الأحاديث في الشواذ النوادر من كتابه، وتعارضها في مروياته، ولزوم طرحها بالنسبة إلى منهجه الّذي رسمه، وعدم التلازم بين الإيمان بالصدور لو آمن بصدورها وبين الإيمان بمضمونها، كل ذلك مما يوجب القطع بطرحه لهذه الأخبار و إيمانه بعدم التحريف» .

وبعد أن يكمل دفاعه عن المرحوم الكليني و هو من أجلّة العلماء والغيارى على الدين يعود إلى نفس الشبهة ليؤكد أنها واردة على كتاب الصحاح و المسانيد و مستدرك الحاكم وكنز العمال وأمثالها. وإن رفع هذه الشبهة بمسألة نسخ التلاوة لا يجدي نفعا، بل إن بعض المرويات لا ينسجم حتى مع نسخ التلاوة.

وهنا يؤكد الأستاذ الحكيم أن نقل الروايات هي من طبيعة أي عمل موسوعي، وإن على المجتهدين بعد ذلك أن يفحصوا ويمحّصوا.

ثم يركز على نفس الشبهة معتبرا إياها شبهة في مقابل البديهة و أن أخبار التحريف مع تضارب مفاهيمها لا تزيد على كونها أخبار آحاد و هي لا تنهض على الوقوف أمام التواتر الموجب للقطع بأن هذا القرآن الّذي بأيدينا هو القرآن الّذي نزل على النبي صلى الله عليه وآله دون أن يزاد أن ينقص فيه. و هكذا يمضي في الاستدلال القوي القويم لينقل بعد ذلك أقوال العلماء كالشيخ الطوسي رحمه الله و السيد المرتضى مما يؤكد أنها شبهة لا غير.

و هكذا نجده (حفظه اللّه) يبذل قصارى جهده و علمه ليرفع عائقا كبيرا أمام وحدة المسلمين، و تقارب آرائهم و تحقيق التقارب بينها.

■ **رابعاً: سنة أهل البيت عليهم السلام.**

وهذا الموضوع أيضا يتصوره الكثيرون العائق الأكبر أمام تقارب المسلمين باعتبار أنه يعني إيجاد منبع آخر للشريعة في مقابل السنة النبوية و حينئذ فمن الطبيعي أن يؤدي اختلاف المنابع إلى اختلاف النتائج.

إلاّ أن السيد الحكيم بمقتضى طول باعه يثبت العكس و يؤكد أن الإيمان بسنة أهل البيت عليهم السلام يعني تحكيم السنة النبوية و تجليتها في المسير، مما يقلب الاستنتاج الآنف رأسا على عقب.

فقبل كل شيء يشير إلى الحوار الّذي تم بين المرحوم السيد شرف الدين و المرحوم الشيخ البشري حيث تم دفع الدور المتصور و القائل بان كلام الأئمة لا يشكل حجة على غيرهم إلاّ إذا ثبتت حجيته و انه من السنة و كونه من السنة أول الكلام و قد دفع هذه الشبهة بان ثبوت كونهم من الرّواة الموثوقين يرفع شبهة الدور.

ثم راح يستدل على عصمتهم و حجية أقوالهم من الكتاب كما جاء في آية التطهير و من السنة كما جاء في حديث الثقلين و يدفع كل الشبهات المطروحة في البين بأقوى الحجج و البراهين بما لا مزيد عليه أحيانا.

وينتهي إلى أن حجية سنة أهل البيت عليهم السلام انما هو في الواقع تحكيم للسنة النبوية و تطبيق لأوامرها خصوصاً و ان السنة النبوية نفسها لم تجمع على عصره صلى الله عليه وآله وفيها الناسخ والمنسوخ، والعام والخاصّ، والمطلق والمعتبر، ثم ان المشكلة تتعقد بعده صلى الله عليه وآله عند تكثر الفتوح و انتشار الوضع.

يقول (حفظه اللّه) (و ما دمنا نعلم ان السنة لم تدون على عهد الرسول صلى الله عليه وآله و ان النبي صلى الله عليه وآله منزه عن التفريط برسالته فلا بدّ ان نفترض جعل مرجع تحدد لديه السنة بكل خصائصها، و بهذا تتضح أهمية حديث الثقلين و قيمة إرجاع الأمة إلى أهل البيت عليهم السلام فيه لأخذ الأحكام عنهم كما تتضح أسرار تأكيده على الاقتداء بهم و جعلهم (سفن النجاة) تارة و (أمانا للأمة) أخرى و (باب حطة) ثالثة و هكذا).

ومما ينبغي ذكره هنا لتأكيد ما ذكره السيد الحكيم هو ان الرجوع إلى سنة أهل البيت عليهم السلام هو في الواقع رجوع إلى سنة رسول اللّه صلى الله عليه وآله لأنهم تلامذة الرسول و المحكمون لشرعته و حديثهم حديثه و نقلهم عنه صلى الله عليه وآله و حينئذٍ يعود هذا الفارق الموهوم جسراً للتفاهم و الرجوع إلى الواقع و التقارب بين المسلمين.

ولا أدل على ذلك من سعة المسامحة المشتركة بين الفقه الإمامي و الفقه السني حتى تصل إلى أكثر من ٩٠ بالمائة من الفقه بمجموعه، بل ان الروايات المشتركة بين الفريقين تشكل أروع صورة للتقارب بين المضامين بحيث تعود الروايات المختلفة قليلة الحجم و ضعيفة الأثر خصوصاً على الصعيد الفقهي و لهذا مجال مطول من الحديث.

■ **خامساً: حول الأصول المختلف فيها (القياس)**

و من موارد الاختلاف الكبرى، الاختلاف حول القياس و الاستحسان و المصالح المرسلة و أمثالها و قد تعرض لها السيد الأستاذ بكل حكمة و موضوعية و درسها بكل عمق، و استطاع من خلال دراسته ان يثبت حقيقتين كبيرتين:

الأولى: أصالة الموقف الإمامي.

الثانية: ان الهوة بين الموقفين ليست بهذا البعد الّذي يتصوره البعض بل قد تضيق هذه الهوة إلى الحد الّذي يعود النزاع فيها لفظيا ولو على مستوى بعض الاتجاهات.

■ **وهذا ما سنلاحظه فيما يلي:**

وقد انتهى إلى ان تعريفه هو (مساواة فرع لأصله في علة حكمه الشرعي) و قد أكد ان هذا التعريف ليس محل الاعتراض المعروف على القياس و انما ينصب الاعتراض على تعريف آخر تم هجره، و هو (التماس العلل الواقعية للأحكام الشرعية من طريق العقل) .

و قد أكد على انهم أضافوا شروطا في تعريف العلة كأن تكون وصفا ظاهرا، و منضبطا و مناسباً و ان لا يكون الوصف قاصراً على الأصل، و بهذه الشروط قد تضيق شقة الخلاف.

و من هنا فهو لا يصدر حكمه السريع على القياس و انما يؤكد على ان الحديث (حول حجية القياس متشعب جدا بتشعب أقوالهم و تباينها و طبيعة البحث تدعونا إلى ان نقف منها موقفا لا يخلو من صبر و أناة).

وهو يؤكد على ان المنع عن العمل انما ينصب على قسم من أقسام القياس لا غير، فان المسالك لمعرفة العلة ان كانت مقطوعة أو قام على اعتبارها دليل قطعي فلا شك في الحجية، اما إذا كانت المسالك غير مقطوعة فهي التي يخالفها الشيعة ولم تثبت الأدلة المطروحة عليها للنقد، وقد ناقشها دليلا دليلا لينتهي إلى أن جميع ما ذكره مثبتو القياس من الأدلة لا تنهض بإثبات الحجية له فنبقى نحن و الشك في حجيته، و الشك في الحجية كاف للقطع بعدمها.

ب: الاستحسان:

و البحث هنا يكاد يكون من أمتع البحوث التقريبية، إذ يثبت فيه الأستاذ ان الخلاف فيه يكاد ينعدم فبعد استعراض تعاريفه يصل إلى انها ترجع إلى أصول أربعة هي:

الأول: ان الاستحسان هو العمل بأقوى الدليلين و لا خلاف فيه بين المذاهب.

الثاني: ان الاستحسان هو العمل بما يقتضيه العرف و حينئذ يكون من صغريات مسألة العرف، و هو لا يكون حجة إلاّ إذا امتد إلى عصر المعصوم و أقر من قبله و حينئذ يكون من تطبيقات كبرى حجية السنة.

الثالث: الاستحسان الّذي يرجع إلى الاستصلاح و يأخذ حينئذ حكمه.

الرابع: الاستحسان كحالة نفسية لبعض المجتهدين، و حجيته مقصورة على من يدعون القطع و لا يشكل قاعدة محددة و أصلاً كسائر الأصول و قد ناقش الأدلة المذكورة لحجية هذا القسم الرابع و أبطلها جميعاً.

ج: المصالح المرسلة:

و قد اختلف في حجيتها، فذهب مالك و أحمد إلى ان الاستصلاح طريق شرعي لاستنباط الحكم فيما لا نصّ فيه و لا إجماع، و غالى فيه الطوفي فاعتبره دليلاً أساسياً في السياسات الدنيوية و المعاملات و قدّمه على ما يعارضه من النصوص عند تعذر الجمع، بينما ذهب الشافعي إلى ان من استصلح فقد شرع كمن استحسن و الاستصلاح كالاستحسان متابعة للهوى.

و بعد استعراض الأقوال و الأدلة يخلص الأستاذ إلى نتيجة مهمة هي:

(ان تعاريف المصالح المرسلة مختلفة، فبعضها ينص على استفادة المصلحة من النصوص و القواعد العامة و مقتضى هذا النوع من التعاريف إلحاقها بالسنة

واما على تعريفها الآخر فينحصر إدراكها بالعقل و الّذي ينبغي ان يقال عنها انها تختلف من حيث الحجية باختلاف ذلك الإدراك. و بهذا يتضح ان الشيعة لا يقولون بالمصالح المرسلة إلاّ ما رجع منها إلى العقل على سبيل الجزم.

و هكذا نجد على هذا المستوى من البحث ان التلاقي بين الفريقين يتم في هذه المرحلة أيضاً و ان كان الاختلاف يتحقق أحياناً في تشخيص المصاديق.

والّذي أود ان أضيفه هنا هو أن العمل بالمصالح المرسلة امر طبيعي في حدوده الطبيعية و ان الّذي يتم تطبيقه في الدولة الإسلامية مثال على ذلك، ذلك ان المصالح المنظورة هنا هي المصالح العامة أو المصالح التي تعود إلى عموم الافراد و هي التي ينظر إليها القائلون بالمصلحة المرسلة، ومع ذلك فإن الأمر يعود إلى الحاكم الشرعي الولي الّذي أوكلت إليه رعاية مصالح الأمة، والحاكم بدوره عادة ما يشكل مجالس لتشخيص المصالح المذكورة.

■ **و الفرق بين هذا و ما يبحث عنه في بحث المصالح المرسلة يتلخص في امرين:**

الأول: إيكال الأمر إلى الولي و أهل الخبرة العملية الذين يستشيرهم و عدم الاقتصار على النظرة الفردية لهذا الفقيه أو ذاك.

الثاني: ان الأحكام القائمة على المصلحة تبقى موقتة بمقدار قيام المصلحة و لا تشكل فتوى دائمة كما هو الحال لدى الفقهاء عادة.

و قد نصّ الدستور الإسلامي على إيجاد مجلس لتشخيص المصلحة يقوم على حل الخلاف بين مجلس الشورى الإسلامي و مجلس صيانة الدستور كما يقوم ابتداء بتشخيص المصالح العامة و تقديم المشورة للقائد الولي في مجال إدارة شئون الأمة.

د: فتح الذرائع وسدها:

و الذريعة: هي (الوسيلة المفضية إلى الأحكام الخمسة) كما ينتهي إليه الأستاذ و هذا البحث ليس من مختصات مذهب دون آخر.

فالفقه الإمامي يبحث عن مقدمة الواجب و مقدمة الحرام و رغم الاختلاف في النتائج فإن البحث لا يعد غريبا على أي مذهب إسلامي، و لذا يقول: «و الخلاصة ان جلّ من تعرفنا عليهم من الأصوليين شيعة و سنة باستثناء بعض محققيهم من المتأخرين هم من القائلين بفتح الذرائع و سدها و ان لم يتفقوا في حدود ما يأخذون منها و ما يتركون» و ان كان السيد الأستاذ يأخذ عليهم اعتبار ذلك أصلا في مقابل بقية الأصول مع انها لا تعود كونها من صغريات السنة أو العقل.

هـ العرف:

عند ما يتم تشخيص مجالات العرف و هي:

١- ما يستكشف منه حكم شرعي فيما لا نصّ فيه مثل الاستصناع، بل ما يستكشف منه أصل من أصول الفقه كالاستصحاب.

٢- ما يرجع إليه لتشخيص بعض المفاهيم التي أوكل الشارع للعرف تحديدها كالإسراف.

٣- ما يستكشف منه مراد المتكلمين.

عند ما يتم هذا التشخيص يتوضح ان العرف لا يشكل أصلا من الأصول لأنه يرجع إلى السنة اما بالإقرار كما في المجال الأول أو بتشخيص المصاديق كما في المجالين الآخرين و بهذا التوضيح لا يبقى مجال للخلاف المعتد به.

هذه بعض الأمثلة سقناها من ما كتبه السيد الأستاذ الحكيم لنبرز الدور الرائع الّذي لعبته بحوثه في مسألة التقريب بين المذاهب، و هناك أمثلة أخرى سواء في هذا الكتاب أو في غيره تؤكد هذه الحقيقة.

والواقع: ان فكرة التقريب بين المذاهب و ان كانت قد طرحت مؤخرا كشعار اجتماعي لتحقيق قدر جيد من الوحدة الإسلامية، إلاّ انه في الواقع يشكل واجبا شرعيا على كل الفقهاء لتقصّي الواقع و الأصول إلى الحقيقة بروح موضوعية و التخلص من كثير من سوء الفهم، و التهم تطلق على عواهنها لتضعيف هذا أو ذاك أو حتى لتكفير بعض المسلمين و هو امر خطير.

■ حوار/ الجزء الثاني

حوارٌ مع العلّامة السيّد منير الخبّاز

■حول اثبات وجود الإله ومسألة الإلحاد وأسبابها وطرق معالجتها

■ سماحة السيّد هل الأدلّة العقليّة على إثبات وجود الإله والخالق كلّها على مستوًى واحدٍ من حيث القيمة المعرفيّة، أو هناك تفاضلٌ بينها؟ بمعنًى آخر هل هناك دليلٌ عقليٌّ على إثبات واجب الوجود أقوى من دليلٍ عقليٍّ آخر بحيث يحصل للإنسان من خلاله اليقين الثابت غير المتزلزل؟

أهمّ الأدلّة على وجود الخالق:

الأوّل: برهان الاختراع، وهو يعتمد على مقدّمةٍ حسّيّةٍ، إذ إنّ المشهود بالوجدان أنّ كلّ شيءٍ في عالم المادّة يخرج من القوّة إلى الفعل، ومقدّمةٍ عقليّةٍ وهي أنّه لمّا كان الشيء لا يعقل أن يخرج نفسه فلا بدّ من سببٍ خارجيٍّ نقله من القوّة إلى الفعل، وهذا السبب إمّا موجودٌ بالقوّة فيحتاج إلى سببٍ آخر، أو ينتهي إلى سببٍ بالفعل من كلّ الجهات، ولمّا كان الفرض الأوّل يستلزم التسلسل، فيتعيّن الفرض الثاني وهو انتهاء الأسباب إلى سببٍ بالفعل من كلّ الجهات.

الثاني: برهان الإمكان وهو ما يعتمد على التسليم بأصل الواقعيّة، وأنّ هناك موجودًا ما، ونفس ذواتنا تدرك ذلك الواقع، ويتألّف هذا البرهان من مقدّمتين عقليّتين:

الأولى: أنّ هذا الموجود المفترض مردّدٌ عقلًا بين كونه واجب الوجود، أي أنّ الوجود عين ذاته، أو ممكن الوجود، أي أنّ الوجود عارضٌ على ذاته، فهو مؤلّفٌ من ذاتٍ ووجودٍ، ممّا يعني أنّ عروض الوجود على هذه الذات يستبطن أنّها في نفسها خاليةٌ عنه، ومتساوية النسبة إلى طرفي الوجود والعدم.

المقدّمة الثانية: أنّ هذا الموجود إن كان واجبًا فقد ثبت المطلوب، وإن كان ممكن الوجود لزم أنّه محتاجٌ في اتّصافه بالوجود إلى الغير؛ لأنّ الوصف العارض على الشيء يحتاج الشيء لاتّصافه به إلى غيره، فإن كان ذلك الغير واجب الوجود -أي أنّ وجوده ذاتيٌّ له- فهو المطلوب، وإن كان ممكن الوجود احتاج إلى غيره، وما لم ينته إلى واجب الوجود لزم التسلسل المحال.

الثالث: برهان النظم الّذي يعتمد على عنصرين:

عنصر السببيّة: فلكلّ حادثٍ وعنصرٍ فعلٌ محكمٌ، والمراد به أنّ هناك عناصر وقوانين ومادّةً وهيئةً، فتطويع القوانين لتطوير المادّة إلى هيئاتٍ متعدّدةٍ يترتّب عليه الأثر، وهو الفعل المحكم، وهو بذاته يدلّ على قوّةٍ قادرةٍ عالمةٍ.

مقارنةً: اذا قمنا بالمقارنة بين البراهين الثلاثة وجدنا أنّ أقواها من الناحية العقليّة هو برهان الإمكان، ولكنّ أقربها للذهنيّة الرياضيّة الفيزيائيّة الحديثة هو برهان النظم؛ ولذلك ركّز جمعٌ من الأعلام على برهان النظم كالسيّد الشهيد الصدر في مقدّمة الفتاوى الواضحة، ويمكن لنا صياغة هذا البرهان بأسلوبٍ ينسجم مع الذهنيّة الرياضيّة، ونقول: إنّ كون برهان النظم برهانًا منتجًا يعتمد بشكلٍ رئيسٍ على دليل حساب الاحتمالات، وهو يتألّف من خطواتٍ، الأولى جمع الظواهر، والثانية المقارنة بين الفرضيّات، والثالثة التناسب العكسيّ، بمعنى أنّه كلّما تضاءلت درجة احتمال الفرضيّة الثانية تصاعدت درجة احتمال الفرضيّة الأولى، فإذا افترضنا أنّ الفرضيّة الثانية ضئيلةٌ بحيث تكون نسبة تحقّقها واحدًا بالمئة، فإنّ احتمال الفرضيّة الأولى يصل إلى تسعةٍ وتسعين بالمئة، فهل يمكن تطبيق دليل حساب الاحتمالات؟ وكيف نطبّق دليل حساب الاحتمالات على الظواهر الكونيّة لإثبات الوجود الإلهيّ؟ وهنا زاويتان، الزاوية الأولى مميّزات الكون، إنّ كوننا الّذي نعيش فيه يتميّز بثلاث صفاتٍ، الأولى أنّه قابلٌ للفهم، وهذا ما تحدّث عنه أينشتاين عندما قال: إنّ أكثر الأمور استعصاءً على الفهم أنّ الكون قابلٌ للفهم، إنّ كونًا فوضويًا لا يمكن إدراك أحداثه ولا التنبّؤ بمساره هو النتيجة البديهيّة للانفجار الكونيّ الأعظم، فالنظام والقابليّة للفهم والتوقّع الّذي تظهره جاذبيّة نيوتن مبهرٌ ومعجزةٌ لا يمكن توقّعه من سيناريو بداية الكون، والصفة الثانية أنّ الكون قابلٌ للفهم الرياضيّ بالذات، وهذا ما تحدّث عنه بول ديوز حيث قال: ليس الكون قابلًا للفهم فحسب، بل هو قابلٌ للفهم الرياضيّ أيضًا، بمعنى أنّ بإمكاننا أن نتوصّل إلى قوانين بحساباتٍ رياضيّةٍ قائمةٍ في أذهاننا، ومع ذلك نرى أنّ هذه الحسابات والمعادلات الرياضيّة تتطابق مع واقع الكون؛ ولذلك توصل أينشتاين إلى نظريّة النسبيّة العامّة عبر معادلاتٍ رياضيّةٍ رأى أنّها تتناسب مع حقيقة الكون، ممّا يؤكّد فهم الكون فهمًا رياضيًا. الصفة الثالثة: التوافق بين العقل البشريّ والكون كما ذكر (بنروز) (Roger Penrose) حيث يقول: أنا لا أستطيع أن أقتنع أنّ هذه النظريّات الرائعة نشأت بشكلٍ تلقائيٍّ، فالأنسب جدًا أنّه لا يمكن نسبتها إلى التلقائيّة، إذن لا بدّ أن يكون هناك عقلٌ شديد الذكاء ربط بين الفيزياء والرياضيّات وهو الّذي مكّننا من فهم العالم فهمًا رياضيًا حتّى صار انضباط الكون رياضيًا من بدهيّات العلم الأوّليّة.

والحاصل أنّ الكون يتميّز بأنّه قابلٌ لفهمٍ رياضيٍّ دقيقٍ يكشف عن توافقٍ بين عقولنا وواقع الكون، وهذا التوافق يؤدّي إلى أن نكتشف أنّ وراء تصميم الكون وخلقه وجودًا عاقلًا. الزاوية الثانية تطبيق دليل حساب الاحتمالات على الكون، وهنا نرجع إلى كتاب (ستّة أرقامٍ فقط) لمارتين ريتس حيث ذكر أنّ هناك ستّة ثوابت رياضيّةٍ مضبوطةٍ بدقّةٍ عاليةٍ، ترتبط بصفاتٍ كونيّةٍ فيزيائيّةٍ هي المسؤولة عن نشأة هذا الكون واستمرار الحياة فيه. الثابت الأوّل ما يتعلّق بالتمدّد، والثابت الثاني ما يتعلّق بنشأة المجرّات، والثالث ما يتعلّق بقوّة الجاذبيّة، والرابع ما يتعلّق بالطاقة الصادرة من النجوم، والخامس ما يتعلّق بنسبة الروابط الكهربائيّة إلى قوّة الجاذبيّة، والسادس ما يتعلّق بنسبة بنية الكون الفراغيّة.

وبما أنّ للكون ستّة ثوابت رياضيّةٍ لها حدودٌ دقيقةٌ لا تزيد ولا تنقص فهل حصلت جميع هذه الثوابت بهذه الأرقام الرياضيّة الدقيقة صدفةً؟ عندما نعرض ذلك على دليل حساب الاحتمالات نقول يوجد عندنا احتمالاتٌ، إمّا أن تكون هذه الظواهر قد نشأت عن وجودٍ عاقلٍ، وإمّا أن تكون قد نشأت صدفةً، بمعنى أنّ وجود كلّ ظاهرةٍ صدفةً، وكونها بهذه النسب الرياضيّة الدقيقة صدفةً، واجتماعها في كونٍ واحدٍ صدفةً، والتناسق فيما بينها في العمل صدفةً، ومن الواضح أنّ هذا الاحتمال لا قيمة له، فعندما نقارن احتمال أن يكون وجود هذه الثوابت صدفةً بالنحو الّذي ذكرناه، مع احتمال أن يكون ذلك من خلق قوّةٍ عاقلةٍ، نجد أنّ الاحتمال الأوّل ضئيلٌ جدًا، وقوّة الاحتمال الثاني له تناسب منطقي مع هذه الثوابت، فلا مقايسة أصلًا بين احتمال الصدفة واحتمال الخالق القدير: «إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ» وقال تعالى: «سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ.

■ حاول ريتشارد دوكينز صاحب كتاب (وهم الإله) وغيره من الملحدين التشكيك في الأدلّة العقليّة على وجود الخالق، وعدّوها فاقدةً للقيمة المعرفيّة من وجهة نظرهم، نرجو من سماحتكم بيان كيفيّة نقد تلك التشكيكات؟

من أهمّ الأمور الّتي ركّز عليها دوكنز في كتابه (وهم الإله) هو استغلال نظريّة الانتخاب الطبيعيّ (نظريّة التطوّر) الّتي ذهب إليها دارون، وهي عبارة عن وجود سلفٍ مشتركٍ لكلّ الكائنات الحيّة الحيوانيّة، وبسبب تغيّر الظروف تولّدت طفراتٌ جينيّةٌ متمايزةٌ بشكلٍ تدريجيٍّ، بعضها يثمر في تكيّف الكائن الحيّ مع المحيط وبعضها متلفٌ ضارٌّ، وتتكفّل الطبيعة باقتضائها إبقاء التمايزات النافعة ونبذ الضارّة، ثمّ تتوارث الكائنات الحيّة هذه الجينات الجديدة الّتي تصبح بدورها مصدرًا لأنواعٍ متعدّدةٍ من الكائنات الحيّة. فقد ذكر دوكنز في كتابه (وهم الإله) كيفيّة استغلاله لهذه النظريّة بقوله إنّ حجّة الاحتماليّة تنصّ على أنّ الأشياء المعقّدة لا تأتي بالصدفة، بمعنى أنّها لا تأتي بدون غايةٍ لتصميمها؛ ولذلك فليس من المفاجئ أن يتصوّر بأنّ الاحتماليّة هي دليلٌ على التصميم. إنّ الانتخاب الطبيعيّ الداروينيّ يظهر لنا خطأ حجّة الاحتماليّة عند اعتبار عدم الاحتماليّات فيما يتعلّق بالبيولوجيا.

وعلى الرغم من أنّ الداروينيّة لا تتعلّق بشكلٍ مباشرٍ بالأشياء الجامدة كعلم الكون مثلًا، فإنّها ترفع مستوى الوعي خارج نطاق مجالاتها المحصورة بالبيولوجيا. وقال: ومرّةً أخرى التصميم الذكيّ ليس البديل الصحيح للصدفة، إنّ الانتخاب الطبيعيّ ليس حلًا معقولًا فقط، بل إنّه الحلّ الفعّال الوحيد الّذي تمّ طرحه حتّى الآن بديلًا للصدفة المقترحة منذ الأزل.

فهو يريد استغلال هذه النظريّة لإثبات أنّ الكون أيضًا لا يدور مدار خطّين فقط وهما إمّا الصدفة أو التصميم، بل كما أنّ الكائن الحيّ انطلق في مسيرته عبر الانتخاب الطبيعيّ من دون أن يلجأ لسيناريو الصدفة ولا لمنهج التصميم، كذلك يمكن أن تكون ولادة الكون بهذا النحو ناشئةً عن الانتخاب الكونيّ لا عن الصدفة ولا عن التصميم؛ لذلك كلامه محلّ مناقشةٍ في تطبيق نظريّة الانتخاب على الكائنات الحيّة، فضلًا عن تطبيقها على الكون بأسره، وذلك من خلال عدّة

■ ملاحظات:

الملاحظة الأولى: أنّه تصوّر احتمالًا ثالثاً بين الصدفة والتصميم، وهو الانتخاب الطبيعيّ، بينما هذا التصوّر غير منطقيٍّ، والسرّ في ذلك أنّ المحال لا يتغيّر من كونه قد حدث دفعةً أو حدث تدريجًا، وعلى نحو التدريج السريع أو على نحو التدريج البطيء، فلا يمكن أن يقال: إذا تحوّلت الخليّة الأولى إلى بعوضةٍ عبر ملايين السنين فهو أمرٌ ممكنٌ، وأمّا إذا تحوّلت دفعةً إلى إنسانٍ أو طيرٍ فهذا محال، فإنّ المحال يبقى محالًا سواءٌ حصل دفعةً واحدةً أو حصل بالتدرج البطيء. إنّ الخليّة الأولى إمّا واجدةٌ لجينات هذه الكائنات المتعدّدة أو غير واجدةٍ، فإن كانت واجدةً لها فتولّدها منها أمرٌ ممكنٌ دفعةً أو تدريجًا، سريعًا أو بطيئًا، وإن لم تكن واجدةً لجيناتها فلا يمكن تولّدها منها ولو عبر التدرّج البطيء لآلاف السنين، إذن ليس هناك احتمالٌ ثالثٌ وراء الصدفة والتصميم يعبّر عنه بالانتخاب، هذه هي الملاحظة الأولى.

الملاحظة الثانية: أنّ الانتخاب إمّا هادفٌ ناشئٌ عن تصميمٍ أو لا، فإن كان الأوّل كان تصميمًا لا انتخابًا، وإن كان الثاني كان صدفةً، إذ إنّ وجود الشيء بنفسه من دون سببٍ خارجٍ عن ذاته محالٌ، سواءٌ كان ذلك دفعةً أم تدريجًا.

الملاحظة الثالثة: أنّه كيف استطاعت المادّة العمياء أن تميّز بين أن تفرز التمايزات النافعة أو المميّزات النافعة من المميّزات الضارّة، بحيث تتوارث جيناتها هذه المميزات النافعة دون المميزات أو الصفات أو السمات الضارّة.

ورابعًا: أنّ المادّة إمّا واجدةٌ لطاقة التطوّر للأفضل أو لا، فإن كانت واجدةً لطاقة التطوّر للأفضل صحّ التطوّر بلا حاجةٍ للتراكم البطيء كما في تطوّر الجنين في بطن أمّه من نطفةٍ إلى إنسانٍ متكاملٍ، «ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ» وإن لم تكن واجدةً لطاقة التطوّر فتحوّلها لإنسانٍ متكاملٍ محالٌ، ولا يجدي في ذلك التراكم ملايين السنين.

والملاحظة الخامسة: أنّ وجود سلفٍ مشتركٍ للكائنات الحيّة وتطوّرها عن طريق الصراع بين ما يقتضيه طبع الكائن الحيّ وما تقتضيه عوامل الظروف المحيطة، لا يلغي البحث عن الحاجة للمبدإ الأوّل الّذي هو منبع شرارة الحياة، فهو ليس مادّةً ولا طاقةً، وإنّما هو قوّةٌ وعقلٌ وعلمٌ؛ ولذلك قال فرانسس كولينز رئيس مشروع الجينوم البشريّ في الولايات المتّحدة: من الّذي يمنع الله عن استعمال آليّة التطوّر في الخلق؟! فالتطوّر آليّةٌ يستعملها الإله تمامًا كما يستعمل آليّة الخلق الخاصّ.

والمناقشة الأخيرة: أنّ الحياة ليست أمرًا ماديًا يقع نتيجةً للصراع بين المادّة العمياء وبين العوامل المحيطة بهذه المادّة، بل الحياة عقلٌ وشعورٌ وإدراكٌ، ولتعميق هذه الجهة نقول إنّ الحياة ظاهرةٌ معلوماتيّةٌ وليست ظاهرةً كيميائيّةً. يقول أستاذ البايولوجيا الأمريكيّ كوفمان المولود عام ١٩٣٩: إذا أخبرك أيّ إنسانٍ أنّه يعرف كيف نشأت الحياة على كوكب الأرض منذ حوالي ثلاثة مليارات وسبعمائة مليون سنةٍ، فإنّه إمّا جاهلٌ غبيٌّ أو محتالٌ، فلا أحد يعلم من أين جاءت المعلومات اللازمة لنشأة الحياة، ولا أحد يعلم كيف جاءت هذه المعلومات الّتي أحدثت هذا التنوّع الهائل أثناء الانفجار الأحيائيّ الكامبريّ.

لذلك يرد السؤال: كيف استطاعت الطبيعة دون تصميمٍ وتوجيهٍ أن توفّر المعلومات الهائلة المطلوبة لنشأة الحياة والّتي تبلغ ملايين بيتز في أبسط الكائنات الحيّة، فضلًا عن الكائنات المعقّدة كالإنسان.

وممّا يدلّ على ذلك أنّه في العشرين من أيّار عام ٢٠١٠ أعلن عالم البايولوجيا الجزيئيّة الأمريكي الكبير وينتر أنّ فريقه البحثيّ قد حقّق بعد خمسة عشر عامًا من الجهد إنجازًا علميًا كبيرًا يتلخّص في أنّهم تمكّنوا من تجميع الشفرة الوراثيّة DNA لإحدى الخلايا البكتيريّة من مكوّناتها الأوّليّة، ووضعوا هذه الشفرة في جسم خليّةٍ بكتيريّةٍ حيّةٍ من نوعٍ آخر بعد نزع شفرتها الوراثيّة، فإذا بالخليّة تمارس وظائفها الحيويّة كبناء البروتينات تبعًا للشفرة الجديدة، واعتقد أنّهم بذلك أصبحوا قادرين على صنع الحياة وقادرين على تخليق الخليّة الحيّة، مع أنّ ما قاموا به مجرّد استبدالٍ لمركّبٍ كيميائيٍّ معيّنٍ وهو c- DNA بمركّبٍ كيميائيٍّ آخر مصنّعٍ هو m- DNA.

فالـ DNA الّذي استبدلوه ليس هو منبع الحياة، إنّه فقط المعلومات المطلوبة لبناء بروتينات الخليّة وانقسامها، أمّا الخليّة نفسها فقد جاءوا بها بكلّ مكوّناتها؛ لذلك بما أنّ الحياة ظاهرةٌ معلوماتيّةٌ فإنّه لا يمكن أن تفرزها المادّة العمياء، وهذا ما يؤكّده القرآن الكريم عندما يقول: «إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللهِ لَن يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ»، والتمثيل بالذباب ليس لأنّه المخلوق المعقّد فقط، بل لأنّه يحمل شرارة الحياة. فالإنسان لا يمكنه أن يخلق أو أن يصنع حبّة قمحٍ تدبّ فيها الحياة، فضلًا عن أن يصنع ذبابًا يحمل أسرار الحياة؛ ولذلك نرى القرآن الكريم يركّز على مسألة صنع الحياة. ومن أجل ترسيخ هذه النقطة نذكر أنّه منذ أن تمّ اكتشاف بنية الـ DNA وطريقة أدائه لوظائفه عام ١٩٥٣ وما تبعه من تأسيس علم البايولوجيا الجزيئيّة، أدرك العلماء أنّهم يتعاملون مع علمٍ يقوم على أربعة حروفٍ، لا أنّهم يقومون مع مختبرٍ كيميائيٍّ مجرّدٍ. والسؤال المطروح كيف تمّ ترتيب هذه الحروف الأربعة؟ بحيث أصبحت مصدرًا لحياة الكائن الحيّ؟ ولذلك يضع جورج جونسون في كتابه (هل كان دارون مصيبًا) الداروينيّين أمام مفارقةٍ فيقول: إذا هبطت علينا من الفضاء الخارجيّ أسطوانةٌ مدمجةٌ تحمل المعلومات المسجّلة في شفرة أحد الكائنات الوراثيّة، فإنّ كلّ من يتلقّى ذلك يقطع فورًا بنسبة ألفٍ في ألفٍ على وجود ذكاءٍ في الكون خارج كوكب الأرض، فكيف إذا قرأنا هذه المعلومات مسجّلةً في الشفرة الوراثيّة للإنسان؟ فهل نقول إنّها وجدت صدفةً أو نتيجة التراكم التدريجيّ البطيء؟ ولذلك فإنّ كولنز مدير مشروع الجينوم البشريّ عندما تمّ الانتهاء من قراءة الخريطة الجينيّة، وما تمّ التوصّل إليه من المعلومات ممّا يساوي خمسةً وسبعين فاصلة أربعمئةٍ وخمسين صفحةً من صفحات جرائدنا اليوميّة قال: الآن علّمنا الله اللغة الّتي خلق بها الحياة.

المصدر: مجلة الدليل

■تعريف بالمراكز والمؤسسات الدينية الشيعية

حوزة آل البيت عليهم السلام العالمية

■ الأهداف و السياسات:

الهدف الأساسي من تأسيس حوزة آل البيت عليهم السلام العالمية، تأمين حاجة المجتمع الإسلامي من المجتهدين والمبلغين و الكوادر الخلوقين في أرجاء العالم وذلك من خلال العمل على عدة أصعدة:

الف) الصعيد العلمي:

تربية الطالب على الكفاءة العلمية بحيث يكون عالما بالمعارف الإسلامية و تمهيد الأرضية للطالب الذي يسعى ان يصل الى مستوى الاجتهاد .

أما فيما يتعلق بالتبليغ فالطالب بحاجة إلى بعض المعلومات التي ترتبط بالدين ولما كانت هذه المعلومات لا تدرس في الحوزات بشكل تقليدي (على سبيل المثال التعرف على الفرق و المذاهب والمباني الموجودة في التفسير وغيرها)فمن الضروري أن نبرمج لتعليم هذه المواد أيضا.

ب) الصعيد التربوي:

تعد تربية الطلاب أكثر أهمية من تعليمهم فلابد من مراعاة هذه الجهة والبرمجة لتربية الطالب على الأخلاق الإسلامية. ومن اللازم تعريف الطالب على نمط الحياة الإسلامية على المستوى الشخصي وطبيعة علاقة الفرد بالمجتمع من منظور الإسلام حتى يكون قادرا على نقل هذه السلوك الراقي لجميع أفراد المجتمع الذي يعيش فيه.

ج) الصعيد الثقافي:

تعد الثورة الإسلامية نموذجا تطبيقيا للإسلام في العصر الراهن لذا من المهم جدا تعريف الطالب الذي يدرس في حوزة آل البيت عليهم السلام العالمية على أهدافها و أفكار الامام الخميني قدس سره والسيد القائد الخامنئي حفظه الله و يؤمن بها ويسعى لتحققها في مختلف ارجاء العالم. ولابد للطالب و ان يحمل روح الجهاد والشهادة في سبيل حفظ الدين ومواجهة الاستكبار العالمي.

وكذلك تعلم طريقة العمل المؤسساتي والاعتياد عليه.

د) الصعيد التبليغي و المهارات:

بناء الطالب ليكون مديرا ثقافياً لديه القدرة على وضع البرامج الثقافية المناسبة ولذا فمن الضروري خضوعه لدورات في مهارات التبليغ والتدريس وعلم الاجتماع و هذه الدورات على نحوين: دورات عمومية يحتاجها كل الطلاب بغض النظر عن الجنسيات، والنحو الثاني: دورات تناسب كل طالب بحسب الظروف الزمانية والمكانية التي يسعى لتبليغ الدين الإسلامي فيها وبما يتناسب مع قدراته الشخصية.

هـ) على صعيد البحث العلمي:

من الضروري أن يكون الطالب قادرا على كتابة المقالات العلمية والثقافية و السياسية و الاجتماعية وغيرها من المجالات الأخرى ولأجل تحقيق هذا الهدف لابد ان يمتلك القدرة على كتابة المقالة والتحقيق العلمي ولذا عملت الحوزة على الاهتمام بهذا المجال بشكل خاص

الهيكل الهرمي الوظيفي لحوزة آل البيت عليهم السلام العالمية

هيئة الامناء

تتكون هذه الهيئة من خمسة أعضاء ويتجلى دورها في تحديد السياسات الكلية واتخاذ القرارات الاستراتيجية للحوزة حيث تجتمع كل ثلاثة أشهر بشكل دوري.

■ مدير الحوزة

يتم انتخابه من قبل أعضاء هيئة الأمناء لدورة كاملة مدتها أربع سنوات.

■ اللجنة الثقافية-التربوية

تتكون هذه اللجنة من مدير الحوزة ومسؤولي القسم الثقافي والتربوي والأساتذة المرشدين ولها دور استشاري.

■ اللجنة العلمية

تتكون هذه اللجنة من مدير الحوزة وعميد الشؤون التعليمية وعميد شؤون البحث العلمي وبعض الأساتذة الأفاضل ممن له خبرات جيدة في مجال التعليم والبحث واختيار المناهج يتم انتخابهم من قبل مدير الحوزة بشكل دوري ولها دور استشاري.

■ اللجنة التنفيذية

تتكون هذه اللجنة من مدير الحوزة و عميد الشئون التعليمية و عميد شؤون البحث العلمي وعميد الشؤون الثقافية والتربوية ورئيس القسم الادارى والمالى.

■ مقالة

الأمالي

■ المؤلف: فرامرز حاج منوچهري

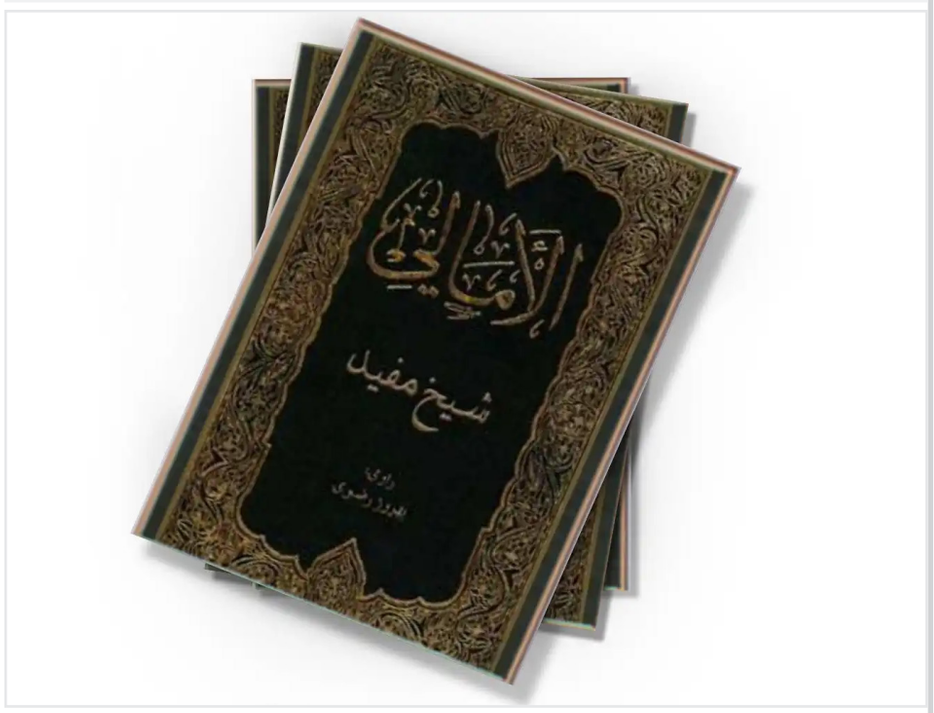

■ **أَلْأَمالي، عنوان لعدة كتب في علوم مختلفة كالحديث والفقه والأدب العربي استخدم في تدوينها أسلوب الإملاء.**

وفيما يتعلق بمجالس الإملاء، ومن حيث أسلوبها وسياقها في مجال الحديث، يبدو مما قاله النووي أنه لم يكن هناك وجوب للتطرق إلى موضوع خاص في قسم من مجالس الإملاء. وبما أن مستمعي كلام الشيخ، كانوا من العوام والخواص على حد سواء، فقد كان من الأفضل أن تكون الأحاديث والروايات في محاضرة الأستاذ (المملي) ذات سند أقصر وإسناد أعلى. وقد كان الإملاء عن الشيوخ المختلفين المملين وكذلك ذكر الروايات التي يكون فهمها سهلاً على المستمعين، يعتبر من المستحبات وكان المجلس يختتم في الغالب بالحكايات والنوادر، خاصة حول الزهد، والأدب ومكارم الأخلاق. وفي الكثير من الأحيان كان الأمر يتطلب مستملياً واحداً، بل عدداً من المستملين بسبب كثرة المستمعين في مجلس شيخ واحد كي يقرؤوا ويملوا كلام الشيخ للحاضرين، لبحوث في مواضيع مثل شروط المستملي العلمية والسنية، وما بعدها؛ الشهيد الثاني. وعلى أي حال، فقد ترسخ هذا الأسلوب، خاصة عند المحدثين باعتباره أحد أساليب تلقي العلم ونقله، إلى جانب الأساليب الأخرى وأدى دوراً مهماً في التراث الإسلامي المكتوب.

ومن خلال نظرة إلى دافع انتشار هذا الأسلوب، يجب القول إن ازدهار الانتقال الشفوي للتعاليم في القرون الإسلامية الأولى، أظهر تدريجياً أن كلام الشيخ، أو سند الحديث، أو نصه كان يتعرض أحياناً للتغيير، وتحدث فيه بعض السقطات بسبب نسيان المتعلمين، أو عدم الدقة في ضبط كلام الشيخ؛ وعلى سبيل المثال، فإن يحيى بن يحيى النيسابوري قرأ الموطأ لمالك ٣ مرات عند أستاذه مالك كي يتأكد من صحة ما سمعه. وهذا النوع من السقطات كان من الممكن أن يحدث في أسلوب العرض حيث يعرض المتعلم مسموعاته على الأستاذ. ولذلك، فقد استخدم أسلوب الإملاء للحيلولة دون تسرب الأخطاء في ضبط الأحاديث ونقل كلام الشيخ، كأسلوب جديد نسبياً.

وكخلفية لهذا الأسلوب، من المناسب أن نلتفت إلى أسلوب الصحابة في حفظ تعاليم الرسول الأعظمﷺ؛ فاستناداً إلى بعض المصادر الروائية، يبدو أن أحاديث النبيﷺ أخذ يتداول تدوينها في تلك الفترة فضلاً عن الآيات الإلٰهية وكان النبيﷺ نفسه يأمر بالتدوين في الكثير من الأحيان ووردت في المصادر إشارات إلى إملائهﷺ. وكما تفيد بعض الروايات أنه كان هناك شخص، أو أشخاص في بعض خطابات النبيﷺ يبلغون كلامه إلى جميع الحاضرين بسبب وجود مستمعين كثيرين في المجلس، وقد اعتبر السيوطي هذه الظاهرة مرتبطة بخلفية الإملاء.

وهناك أيضاً نماذج لأسلوب الإملاء في عهد الصحابة، حيث كان بعض الأشخاص مثل ابن عباس وواثلة بن الأسقع يقيمون مجالس الوعظ والإملاء في أيام معينة من الأسبوع؛ حتى نسب أول الأمالي في علم التفسير إلى ابن عباس؛ لوجهة نظر شيعية في هذا الشأن.

ويمكن اعتبار القرن ٢هـ عملياً عصر بلوغ الإملاء ذروة انتشاره، حتى إن بعض كبار أصحاب الحديث مثل شُعبة ابن الحجاج ووكيع بن الجراح، ضمن تعظيمهم شأن هذا الأسلوب كانوا يعقدون المجالس للإملاء. كما يجب اعتبار هذا العصر فترة حساسة في بداية تدوين المجموعات الحديثية وظهور بعض التأليفات على غرار الأمالي. وتدل أسماء بعض مجموعات الأمالي منذ هذا القرن على هذه الحقيقة، حيث تمكن الإشارة على سبيل المثال إلى أثر بعنوان جزء من الأمالي لأحمد بن حبيب الشجاعي السرخسي للاطلاع على مخطوطة له.

وإلى جانب مجالس المحدثين لإملاء الحديث، فقد استخدم هذا الأسلوب باعتباره أسلوباً مجرباً، الطوائف الأخرى من العلماء مثل الفقهاء أيضاً. كما تتضمن أمالي القاضي أبي يوسف وأمالي محمد بن الحسن الشيباني، اللذين كانا من تلامذة أبي حنيفة، مباحث فقهية مختلفة. ووصلتنا آثار فقهية لمحمد بن الحسن تشتمل على مباحث في فروع القضاء والبيع والطلاق والشركة والدية والتجارة والإرث على شكل أمالي.

وتزامناً مع تقدم مسيرة التدوين، انتشرت مجاميع باسم الأمالي منذ أواخر القرن؛ وذلك فضلاً عن إقامة مجالس الإملاء من قبل مشايخ مثل يزيد بن هارون وعاصم بن علي التميمي، كما أعدت مجاميع كثيرة من الأمالي لم يتبق منها سوى مخطوطات في مكتبات العالم ومنها: أمالي عبد الرزاق الصنعاني وأبي الفرج محمد بن أحمد الغوري وأبي القاسم الفسوي وابن دُحيم.

ولم يقتصر انتشار كتابة الأمالي في هذه الفترة على أوساط المحدثين وفقهاء العامة، حيث نرى نماذج لها عند بعض الفرق والمذاهب أيضاً. ومنها ما تم تدوينه عند أئمة طبرستان الزيديين كأمالي ناصر الأطروش، وأمالي أحمد بن عيسى بن زيد . كما أقبل الصوفية أيضاً على كتابة الأمالي، حيث كانت مجالسهم تلائم لمثل هذه المحاورات وتعود أمالي أبي عبيد البُسري إلى هذه الفترة نفسها. ومن جهة أخرى، فقد ظهرت حركة هامة أخرى عند بعض المبرزين في الأدب العربي حيث نهجوا هذا الأسلوب، وكان من ثمارها إعداد أولى مجاميع الأمالي الأدبية على يد أساتذة هذا الفن في هذه الفترة.

ولقد ترسخ الإملاء في هذا العصر باعتباره أحد أساليب نقل الحديث، وحظي بالتقدير والقبول العام؛ وذلك أنه لم تكن المجالس المختلفة تقام بشكل مستمر ومتزامن فحسب، بل لم يكن أحد يعتبر في عداد أصحاب الحديث، إلا إذا دون كميات طائلة من الأحاديث المملاة. على ما يرى بعض العلماء الكبار مثل أبي بكر بن أبي شيبة وإن البعض كان يبادر إلى التعلم عن طريق الاستملاء فقط. ولذلك نلاحظ عدداً كبيراً من مجاميع الأمالي جمعت في القرن وعلى الرغم من ضياع الكثير من الآثار القديمة، مايزال هناك عدد كبير من هذه المجاميع على شكل مخطوطات في مكتبات العالم.

ومما يجدر ذكره أن عنوان «المجالس» الذي نشأ عن مفهوم مجالس الإملاء ظهر تدريجياً منذ هذا القرن إلى جانب «الأمالي»، أو بدلاً عنه؛ لانتشار بعض هذه الآثار، .

ويلاحظ أن الاتجاه إلى كتابة الأمالي ظل مستمراً طوال القرن، وتم في هذه الفترة تأليف مجاميع من الأمالي التي تسترعي الاهتمام، ويحظى دور علماء الإمامية بأهمية كبيرة في تأليف مجاميع الأمالي حيث يمكن ذكر أمالي أبي المفضل الشيباني كنموذج بارز منها وكذلك أمالي محمد بن علي بن بابويه، تعتبر من أهم كتب التراث الشيعي والتي تشتمل على ٨٧ مجلساً وتضم مباحث متفرقة من قبيل فضيلة الصوم وبعض الشهور وذكر بعض خطب عليؑ وفضائله وشهادة الإمام الحسينؑ والصفات الإلٰهية ومعراج النبي الأعظمﷺ.

وقد حلت كتابة الأمالي في المباحث الكلامية والعقائدية تدريجياً محل مجالس الإملاء لتعليم الحديث. فقد عمد الشيعة الإمامية والزيدية في القرن إلى إعداد مجاميع ملفتة للنظر من الأمالي منها الأمالي للشيخ المفيد. وقد اهتم الشيخ في مجالسه الاثنين والأربعين بإملاء أحاديث حول أهل البيتؑ وبعض الحروب في عهد الإمام عليؑ كوقعة الجمل ووصف المتدينين وغيرها. وكذلك تم تدوين أمالي الشيخ الطوسي في مجالس عديدة أملاها الشيخ على ابنه أبي علي حيث تضمنت الكثير من الأحاديث الإمامية.

واستخدم علماء الزيدية في هذه الفترة أسلوب الإملاء وألفوا آثاراً قيمة ومن أهمها أمالي المرشد بالله والذي نقل المملي خلال التطرق إلى الأحاديث المختلفة، ٤٠ حديثاً في مواضيع مختلفة ومن وجهة نظر الزيدية. ومما يجدر ذكره أن العالم المعتزلي الشهير القاضي عبد الجبار، كان يعمد أيضاً إلى الإملاء خلال مجالسه.

وترك الصوفية الذين سبقت الإشارة إليهم، مجاميع من الأمالي استمراراً في إقامة هذا النوع من المجالس ويمكن أن نذكر منها أمالي أبي عبد الله الرودباري وأبي الحسين ابن سمعون وأبي سعيد النقاش .

ومنذ القرن وصلتنا مجاميع من الأمالي لبعض علماء العامة الكبار منها أمالي ابن عساكر التي تبقت أقسام منها تحمل عناوين مثل «المجلس» على شكل مخطوطات في المكتبات المختلفة.

وإنها تتناول مسائل مثل الصفات الإلٰهية ومسألة التشبيه وفضائل عليؑ، والصوم والتوبة. ومن مجاميع الأمالي الأخرى في هذا القرن يمكن أن نشير إلى آثار مشاهير مثل أبي بكر السمعاني وجار الله الزمخشري وسديد الدين الحمصي ورضي الدين القزويني. ومما يجدر بالعناية أنه ظهر في هذه الفترة أثر فارسي على نمط الأمالي جمعه أبو الرجاء المؤمَّل بن مسروق ويعرف باسم روضة الفريقين. وقد ألف هذا الأثر من منظار صوفي ومن وجهة نظر فقيه حنفي المذهب.

ويمكننا ملاحظة استمرار مجاميع الأمالي الفارسية في القرن في آثار مولانا جلال الدين محمد المولوي. وفضلاً عن القسم الأكبر من أثره المعروف بالمثنوي والذي تم تدوينه على شكل الإملاء، فإن كتابه الأمالي السبعة المشحون بالأخلاقيات يحظى بأهمية فائقة. كما أن چهل مجلس (أربعين مجلساً)، أو الرسالة الإقبالية والتي هي أمالي علاء الدولة السمناني، وكذلك أمالي عبد الكريم الرافعي في التفسير؛ وأمالي ابن عبد السلام في الفقه دونت في الفترة نفسها.

واستناداً إلى ما قاله السيوطي إن أسلوب الإملاء في علم الحديث كان قد اندثر بعد ابن الصلاح، حتى افتتحه أبوالفضل العراقي الذي يعتبر من مشايخ علم الحديث في القرن، وبصفته مجدداً في هذا الفن. فأملى أكثر من ٤٠٠ مجلس إملاء وعمد فيها إلى رواية الأحاديث المختلفة.

وقد واصل ابن حجر العسقلاني الحركة التي بدأها أستاذه العراقي في كتابة الأمالي، فأقام حتى نهاية عمره وبعناية بالغة بأمر الحديث ألف مجلس، في حين أنه كان قد أملى القسم الأول من كتاب فتح الباري. وقد اعتبر السيوطي نفسه مجدداً لإملاء الحديث بعد ابن حجر وإنه اكتفى بإملاء الحديث نظراً إلى عدم توفيقه في إملاء اللغة. وقد واصل أسلوب السيوطي كثيرون منهم السخاوي؛ حيث يقول هو نفسه، إنه كان يقيم في مكة والقاهرة مجالس إملاء كثيرة.

وفي القرون الأخيرة، استمر تدوين الأمالي وخاصة عند الإمامية، فقد ترك كثير من المشايخ آثاراً في هذا المجال منها أمالي الفيض الكاشاني، وأمالي ميرزا محمد الأخباري في الردّ على النصارى والتي عرفت أيضاً باسم آيينه عباسي، وأمالي الحسين بن دلدار النقوي في التفسير والمواعظ، وهي من آثار القرن؛ أيضاً لفهرس من مجاميع الأمالي الإمامية.

المصدر: دائرة المعارف الاسلامية الكبرى

السيدة فاطمة المعصومةعليها السلام

حياتها وسيرتها

يصادف ١٠ ربيع الثاني ذكرى وفاة السيدة فاطمة المعصومةؑ بنت الإمام موسى الكاظمؑ، فهي بنت الإمام وأخت الإمام وعمة الإمام، كما أنها تحظى بمكانة رفيعة عند الأئمة عليهم وقد ورد فيها روايات تشير إلى ذلك... .

ابنا: يصادف ١٠ ربيع الثاني ذكرى وفاة السيدة فاطمة المعصومةؑ بنت الإمام موسى الكاظمؑ، فهي بنت الإمام وأخت الإمام وعمة الإمام، كما أنها تحظى بمكانة رفيعة عند الأئمة عليهم وقد ورد فيها روايات تشير إلى ذلك، وهذا بعض أحوالها:

■ **ولادتها**

بسبب الظروف الصعبة التي فرضتها السلطة العباسية على الإمام موسى الكاظمؑ فقد أصبح من العسير جداً الوقوف بشكل دقيق على تاريخ ولادة السيدة المعصومةؑ ولذلك فقد ذكر بعض المؤلفين أنّ ولادتهاؑ كانت سنة ١٨٣ هـ، وهي السنة التي استشهد فيها والدها الإمام الكاظمؑ، وهو قول أكثر المؤرخين.

وعلى هذا فلم تحظ السيدة المعصومة بلقاء أبيهاؑ ورعايته، وعاشت في كنف أخيها وشقيقها الإمام الرضاؑ.

واستبعد بعض المؤلفين أن تكون ولادتهاؑ في تلك السنة، لأنّ السنوات الأربع الأخيرة من عمر الإمام الكاظمؑ كان فيها رهين السجون العباسية.فيما ذهب آخرون إلى أنّ ولادتهاؑ كانت في غرّة شهر ذي القعدة سنة ١٧٣ هـ.

وبناء على هذا التاريخ تكون السيدة فاطمة قد عاصرت من حياة أبيها عشر سنوات، غير أنّ السنين الأربع الأخيرة من عمرهؑ كان فيها رهين السجون العباسية، فلم تحظ منه الاّ بست سنوات.

■ **أسماؤها وألقابهاؑ**

لما كانت السيدة المعصومةؑ ربيبة الإمامة فقد حظيت بأحسن الأسماء، وأجمل الألقاب، وإن لأسمائها وألقابها من الدلالات والمعاني ما يشير إلى سمو مقامها ورفعتها عند الأئمة عليهم:

١.فاطمة

إن من تتبع حياة العترة الطاهرةؑ يعي بشكل واضح ما لهذا الاسم من خصوصية خاصة، وكم كان الأئمة عليهم يولون هذا الاسم أهمية فائقة، لا نجدها في سائر الأسماء عندهم.

٢.المعصومة

ويقترن هذا الاسم باسم فاطمة بنت الإمام موسى بن جعفرؑ، فيقال في الأعم الأغلب: فاطمة المعصومة، كما يقال عند ذكر أمّها الكبرى: فاطمة الزهراءؑ. وقد ورد هذا الاسم في رواية عن الرضاؑ حيث قال: «من زار المعصومة بقم كمن زارني».

وهذه التسمية تدلّ على أنّ السيدة فاطمةؑ قد بلغت من الكمال والنزاهة والفضل مرتبة شامخة، فالعصمة تعني:(الحفظ والوقاية، والمعصوم هو الممتنع عن جميع محارم الله تعالى، وهي أي: العصمة لا تنافي الاختيار، فتكون مرتبة من الكمال لا تهمّ النفس معها بارتكاب المعصية فضلاً عن الإتيان بها مع القدرة عليها عمداً أو سهواً أو نسياناً، ولا يكون معها إخلال بواجب من الواجبات، بل ولا مخالفة الأولى كما هو عند العترة النبويةعليهم السلام، وليست هي أمراً ظاهراً وإنّما هي حالة خفيّة من حالات النفس، ويستدلّ عليها بالنص أو القرائن القطعية الدالّة على ثبوتها، وهي ذات مراتب تتفاوت فيها القابليات والاستعدادات من شخص إلى آخر) كعصمة السيدة زينب وعصمة أبي الفضل العباسؑ.

٣.كريمة أهل البيت

وهو من الألقاب الخاصة بهذه السيدة الجليلة، وقد عرفت به من دون سائر نساء أهل البيتعليهم السلام. كما اشتهر الإمام الحسن المجتبىؑ من قبلها بهذا اللقب من دون سائر الرجال، فكان يقال له كريم أهل البيتعليهم السلام.

(وقد أطلقه عليها الإمام الحجةعجل الله فرجه الشريف في قصة وقعت لأحد السادة الأجلاّء وقال له: «عليك بكريمة أهل البيتعليهم السلام» مشيراً إلى هذه السيدة الجليلة).

■ **سفرهاؑ إلى قم**

ولهذا اللقب دلالة بعيدة الغور على شأن فاطمة بنت الإمام موسى بن جعفرؑ، فإنّ أهل البيتعليهم السلام قد جمعوا غرّ الفضائل والمناقب وجميل الصفات، ومن أبرز تلك الخصال الكرم، وقد عرفه اللغويون:(بأنّه إيثار الغير بالخير ولا تستعمله العرب إلاّ في المحاسن الكثيرة، ولا يقال كريم حتى يظهر منه ذلك)، والكريم هو الجامع لأنواع الخير والشرف والفضائل.

ومن ذلك يعلم أنّ للكريم معنى واسعاً لا ينحصر في بذل المال أو إقراء الضيف أو حسن الضيافة، فإنّها من مصاديق الكرم لا تمام معناه. وعلى ضوء هذا المعنى الشامل للكرم يتجلّى لنا المراد من وصف أهل البيتعليهم السلام بأنهم أكرم الناس على الإطلاق لما اشتملوا عليه من أنواع الخير والشرف والفضائل، وقد حفظ لنا التاريخ شيئاً من ذلك وحدّث به الرّواة. كما يتجلّى لنا أيضاً اتصاف هذه السيدة الجليلة بأنّها كريمة أهل البيتؑ.

وإنّ من أبرز مظاهر كرمها أنّ مثواها المقدس كان ولا يزال منبعاً للفيض، وملاذاً للناس، ومأمناً للعباد، ومستجاراً للخلق، وباباً من أبواب الرحمة الإلهية للقاصدين إليه.

روى الصدوق بسنده عن مخوّل السجستاني، قال: لما ورد البريد بإشخاص الرضاؑ إلى خراسان، كنت أنا بالمدينة، فدخلؑ المسجد ليودّع رسول اللهﷺ، فودّعه مراراً، كل ذلك يرجع إلى القبر ويعلو صوته بالبكاء والنحيب، فتقدّمت إليه وسلّمت عليه فردّ السلام وهنّأته، فقال: «زرني، فإنّي أخرج من جوار جدّيﷺ فأموت في غربة وأدفن في جنب هارون».

ثم قام الإمام الرضاؑ وجمع عياله فأمرهم بالبكاء عليه فانه لن يعود إليهم فأقاموا المأتم عليه قبل سفره إلى خراسان. وكان خروج الإمام الرضاؑ من المدينة سنة ٢٠٠ هـ وشهادته سنة ٢٠٣ هـ، أما خروجهاؑ خلف الإمام الرضاؑ فكان سنة ٢٠١ هـ وخرج معها موكب قوامه اثنان وعشرون شخصاً من الأخوة وأبنائهم والغلمان.

فلما وصل الركب إلى ساوة حوصر من قبل أزلام المأمون فقتلوا من قدروا عليه وشرّد الباقي وجرحوا هارون أخا الإمام الرضاؑ ولم يبق مع فاطمة المعصومةؑ غير أخيها هارون وهو جريح ثم هجموا عليه وهو يتناول الطعام فقتلوه.

وكان ذلك كله بمرأى من السيدة فاطمة المعصومةؑ فقد شاهدت مقتل أخوتها وأبنائهم، ورأت تشرّد من بقي منهم، فماذا سيكون حالها آنذاك ولذا فقد مرضتؑ وقيل: قد دس إليها السمّ في ساوة فمرضت بسبب ذلك، فسألت عن المسافة بينها وبين قم فقيل لها عشرة فراسخ، فأمرت خادماً لها أن يحملها إلى قم فلما سمع أهل قم بما جرى عليها وعلى أخوتها وعلموا بمقدمها إلى قم خرجوا لاستقبالها يتقدمهم موسى بن خزرج الأشعري فتشرف بضيافتها، فمكثت في منزله سبعة عشر يوماً ثم ماتتؑ وكان ذلك في اليوم العاشر من شهر ربيع الثاني.

■ **فضل زيارتهاؑ**

ورد في العديد من الروايات التأكيد على زيارتهاؑ، وأنّ الله تعالى قد جعل الجنّة ثواباً لمن زارها، ومن تلك الروايات:

اولاً: أن عدّة من أهل الرّي دخلوا على أبي عبد الله الصادقؑ فقالوا: نحن من أهل الرّي، فقالؑ: «مرحباً بإخواننا من أهل قم».

فقالوا: نحن من أهل الري، فأعاد الكلام، ثم قالؑ: «إنّ لله حرماً وهو مكة، وإنّ للرسولﷺ حرماً وهو المدينة، وإنّ لأمير المؤمنينؑ حرماً وهو الكوفة، وإن لنا حرماً وهو بلدة قم، وستدفن فيها امرأة من أولادي تسمي فاطمة، فمن زارها وجبت له الجنة». قال الراوي: وكان هذا الكلام منهؑ قبل أن يولد الكاظمؑ.

ثانياً: ما رواه الصدوق بسنده عن سعد بن سعد، قال: سألت أبا الحسن الرضاؑ عن فاطمة بنت موسى بن جعفرؑ، فقالؑ: «من زارها فله الجنة».

ثالثاً: ما روي عن سعد عن علي بن موسى الرضاؑ قال: قال: «يا سعد عندكم لنا قبر»، فقلت: جعلت فداك قبر فاطمة بنت موسىؑ؟ قال: «نعم، من زارها عارفاً بحقّها فله الجنة».

رابعاً: ما روي عنهؑ أيضاً، أنّه قال: «من زار المعصومة بقم كمن زارني».

خامساً: ما روي عن أبي جعفر محمد بن علي الجوادؑ أنّه قال: «من زار قبر عمّتي بقم فله الجنّة».

■ **كرامتهاؑ**

ينقل السيد أبو الفضل رضوي زاده ـ وهو أحد خدام السيدة المعصومةؑ ـ عن أحد أصدقائه الخدمة فيقول:

في أوائل قدوم آية الله العظمى السيد المرعشي النجفيؒ من النجف الأشرف وتشريفه إلى قم كان قلقاً جداً حيث كان يتقدم الخاطبون لابنته بكثرة ولكنه لعسر حاله لم يكن يستطيع تجهيزها، وفي أحد الأيام يأتي إلى الحرم ويخاطب السيدة المعصومةؑ قائلاً: يا سيدتي! لماذا لا تتلطفين وتنظرين إلى حالي وبعد ذلك يرى في عالم الرؤيا أحد خدمة السيدة المعصومةؑ يقول له: إن السيدة المعصومةؑ تطلبك.

فيقول المرحوم السيد المرعشي عن حلمه هذا: وفي عالم الرؤيا تشرفت بزيارة السيدة المعصومةؑ (في الفور) وعندما أردت الدخول إلى الحرم المطهر من إيوان الذهب (الإيوان القديم) رأيت سيدتين تقومان بالكنس وكانت إحداهما السيدة فاطمة الزهراءؑ حيث كنت قد رأيتها في منام سابق والأخرى السيدة المعصومةؑ حيث كانت أنحف من السيدة فاطمة الزهراءؑ.

وقد قالت لي: يا شهاب! إنك تحت؟ رقابتنا؟ وعنايتنا فلا تقلق حيث ما كنت سواء في النجف الأشرف أو في قم. ويقول السيد المرعشي النجفيؒ: وفي النهاية تحسنت أوضاعي ومعيشتي منذ ذلك اليوم أحسن فأحسن.

المصدر: حديث نت

مقاله

النموذج التربوي الأخلاقي عند أهل البيت عليهم السلام في النفس والمجتمع

للمحيط الذي يعيش به الإنسان أثر كبير في تكوين شخصيته وتوجيه سلوكه ابتداءً من صياغة أفكاره المكتسبة وتعليمه، فالأسرة والمدرسة والشارع ووسائل الإعلام والمناهج التدريسية المتبعة في المدارس والجامعات تؤثر في ذلك، وخصوصاً الحاضن الأول وهو الأسرة والأم. فعبر مراحل النمو والتكامل يشتد الطفل ليصبح إنساناً بعد مروره في أنماط معينة من التوجيه، لكي يتم إعداده وتنشئته للمستقبل، وهذا هو معنى التربية.

وعند أهل البيت عليهم السلام يوجد النموذج الأكمل لتربية الفرد الإنساني، ولو لاحظنا الأبعاد الاجتماعية والحياتية لهم ﷺ، لاستفدنا من ذلك في بيان بعض المفاهيم الأخلاقية والتربوية وتوجيه السلوك لبناء الفرد والأسرة المتماسكة والمجتمع الصالح. فعلى مستوى تعليم الفرد، علينا تربية وتقويم أبنائنا بالصفات التي تحلى بها نبي الرحمة محمدﷺ وغرسها في أهل بيته، ودعا بها الناس برسالته السمحاء والتي تجلت بالإسلام، الدين القيم، دين الأخلاق، دين المعاملة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والابتعاد عن المعاصي، والالتزام بالصدق، وحفظ الأمانة، والإيثار، وبر الوالدين، واحترام الجار، والابتعاد عن كبائر الذنوب، وصلة الرحم، وطلب العلم، والتعلم لإخراج الناس من الظلمات إلى النور، وهذه الأمور وغيرها هي التي تنشئ الفرد بصورة متوازنة، أي ابتداءً من معرفة الشريعة والأخذ بها لتقوية الجانب الروحي، إضافة إلى تقوية الجانب البدني من الإنسان الذي اعتاد الناس التركيز عليه، لأن فقدان الجانب النفسي والروحي أو نقصانه أو الخلل به له أثر في ظهور الأمراض النفسية والبدنية، والتي منها العلل والاضطراب النفسي وغير ذلك.

ولو سلطنا الضوء على علاقة الأسرة بالفرد، من خلال مشاعر الانسجام وعدم الكراهية، التي لها الخطر على تمزيق الأسرة وتشتيت الأفراد ونمو معدلات الجريمة والانحراف، بسبب نقصان التوجيه واضطراب السلوك. والفرد يتأثر بالجو الأسري بحكم علاقته بأبويه أو أجداده وما يضفيه هؤلاء المحيطون من مشاعر، فمثلاً علاقة سيدة نساء العالمين الزهراء عليها السلام بابنها الحسين عليه السلام على سبيل المثال لا الحصر، لقد عنيت سيدة النساء بتهيئة ولدها الحسين عليه السلام فغمرته بالحنان والعطف لتكون له شخصية مستقلة، وليشعر بذاتياته، وأدبته بآداب الإسلام، وعوّدته الاستقامة والاتجاه نحو الخير.

يقول العلائلي في كتاب الإمام الحسين عليه السلام: والذي انتهى إلينا من مجموعة أخبار الحسين عليه السلام إن أمّه عنيت ببث المثل الإسلامية الاعتقادية لتشيع في نفسه فكرة الفضيلة على أتم معانيها وأصح أوضاعها، ولا بدع فإن النبي صلى الله عليه وآله أشرف على توجيهه أيضاً في هذا الدور الذي يشعر الطفل فيه بالاستقلال، فالسيدة فاطمة الزهراء عليها السلام أنمت في نفسه فكرة الخير والحب والمطلق والواجب ومدّت في جوانحه وخوالجه أفكار الفضائل العليا، بأن وجهت المبادئ الأدبية في طبيعته الوليدة من أن تكون نقطة دائرتها ترتكز إلى الله تعالى. ورسمت له والدته دائرة غير متناهية حيث جعلت فكرة الله نقطة الارتكاز ثم أدارت المبادئ الأدبية والفضائل عليها، فاتسعت نفسه لتشمل وتستغرق العالم بعواطفها المهذبة وتأخذه بالمثل الأعلى والخير والجمال. لقد نشأ الإمام الحسين عليه السلام في جو تلك البيئة الإسلامية الواعية التي فجرت النور وصنعت حضارة الإنسان وقادت شعوب الأرض، قال تعالى: (إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً) (الأحزاب:٣٣).

ولو نظرنا أيضاً إلى وصية أمير المؤمنين علي عليه السلام إلى ولده الحسن عليه السلام التي كتبها إليه عند انصرافه من صفين، وهي وصية (جامعة لمكارم الأخلاق مشتملة على بليغ المواعظ والأمثال تضع الفرد المسلم على الطريق الصحيح وتهديه إلى الصراط المستقيم وهي الكفيلة لمن أخذ بها ونهج على منوالها أن يحظى بسعادة الدارين والفوز الحقيقي ويعيش حالة الاطمئنان النفسي وقوة القلب ورباطة الجأش، وهي خير دستور يقدمه الوالد إلى ولده، ليسير عليه ويباهي به الأمم، وما أحوج الإنسانية إلى مثل هذه الوصايا والإرشادات التي تضم بين ثناياها خير الدنيا والآخرة والسعادة الأبدية...

ولو نظرت المدنية المعاصرة إلى هذه الوصية الغراء للإمام عليه السلام لتعرفت على الإسلام الحقيقي لمدرسة أهل البيت عليهم السلام في التربية والتهذيب والإصلاح الاجتماعي الذي أسس من أوائل القرن الأول الهجري). وثمة مقطع لافت في وصية الإمام علي عليه السلام لابنه الحسن عليه السلام: (وإِنَّمَا قَلْبُ الْحَدَثِ كَالأَرْضِ الْخَالِيَةِ مَا أُلْقِيَ فِيهَا مِنْ شَيْءٍ قَبِلَتْه فَبَادَرْتُكَ بِالأَدَبِ قَبْلَ أَنْ يَقْسُوَ قَلْبُكَ ويَشْتَغِلَ لُبُّكَ).

■ **أما على مستوى الأسرة فهناك فرق بين الأسرة الملتزمة إسلاميًا ودينيًا وغيرها.**

فالنموذج الملتزم يهيئ الأجواء الملائمة لإنتاج الجيل الملتزم، وذلك من خلال العناصر التالية:

١. بث أجواء الإيمان والعقيدة في داخل الأسرة، فإن الآباء والأمهات يتحملون المسؤولية في حماية وتحصين أبنائهم وبناتهم إيمانياً وعقيدياً.

٢. تغذية الطفل بالأخلاق الفاضلة.

٣. الآداب الاجتماعية والحياتية والتي منها أدب التعامل مع الوالدين وأدب صلة الأرحام، وأدب معاشرة الناس، وعدم إيذاء وإهانة أحد، وخدمة الناس وقضاء حوائجهم وغير ذلك.

(فالأسرة إذن مكلفة بتربية الطفل وتهيئته جسماً ونفساً وخلقاً للقيام بوظائفه المختلفة في خدمة قومه ووطنه، وإن العناية بالأولاد وتربيتهم تلك التربية الصالحة من أكبر واجبات الأبوين التي فرضها الشرع ونظام الاجتماع عليهما، كما أن إهمالهم والتفريط في تربيتهم من أكبر الجنايات التي يمقتها الشارع...، قال ﷺ: (أكرموا أولادكم وأحسنوا آدابهم يغفر لكم).

أما لو نظرنا إلى ملامح البناء الأخلاقي من خلال أدعية أهل البيت عليهم السلام والتي هي مدرسة متكاملة من المعرفة فإننا من خلال تلك المناجاة وجمل الأدعية نجد حالات من التوجه المعنوي بين العبد وخالقه والتي تضمنت كثيراً من الأساليب البيانية التي ترشد الداعي والسالك إلى الله تعالى إلى منهج تربوي وأخلاقي وروحي.

وإن تسليط الضوء على مضامين تلك الأدعية يعطينا دروساً في مجال توعية الفرد والمجتمع لبناء التوازن الأخلاقي، منها ما نراه في الصحيفة السجادية وهي مجموعة من الأدعية رواها الأصحاب عن الإمام زين العابدين عليه السلام، حيث ورد في بعض الأدعية أو مضامينها ما يخص الجانب الاجتماعي أو علاقة الفرد بالمجتمع وعلاقاته بذويه، أو ما يخص الجانب النفسي وسلوك الفرد في دينه ودنياه، فمنها وكما ورد في أدعية السجاد عليه السلام في مكارم الأخلاق أو دعائه لأبويه ﷺ أو دعائه لولده ﷺ.

وكان من دعائه ﷺ في مكارم الأخلاق: (اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وآلِه، وحَلِّنِي بِحِلْيَةِ الصَّالِحِينَ، وأَلْبِسْنِي زِينَةَ الْمُتَّقِينَ، فِي بَسْطِ الْعَدْلِ، وكَظْمِ الْغَيْظِ، وإِطْفَاءِ النَّائِرَةِ، وضَمِّ أَهْلِ الْفُرْقَةِ، وإِصْلَاحِ ذَاتِ الْبَيْنِ، وإِفْشَاءِ الْعَارِفَةِ، وسَتْرِ الْعَائِبَةِ، ولِينِ الْعَرِيكَةِ، وخَفْضِ الْجَنَاحِ، وحُسْنِ السِّيرَةِ، وسُكُونِ الرِّيحِ، وطِيبِ الْمُخَالَقَةِ، والسَّبْقِ إِلَى الْفَضِيلَةِ، وإِيثَارِ التَّفَضُّلِ، وتَرْكِ التَّعْيِيرِ... الخ).

■ **حيث وردت هنا الإشارة إلى بعض الصفات المطلوبة للإنسان وهو يعيش في دار الدنيا ويسلك طريق التكامل للوصول إلى الآخرة، وهذه الصفات منها:**

١ـ التحلي بزينة الصالحين، أي: أهل الصلاح والإيمان والتقوى حتى يستطيع الإنسان من أداء الحقوق المسؤول عنها في نفسه والأسرة والمجتمع. وبسط العدل في المجتمع كما في الأسرة. وكظم الغيظ عما تكرهه النفس وإطفاء النائرة، وهي العداوة، وضم أهل الفرقة، أي: إيجاد وحدة الكلمة بين الجميع ضمن الخطوط العامة المتفق عليها، وإفشاء العارفة، أي: إشاعة العمل المعروف لما فيه خير العامة، وستر العائبة، وهي العيوب، ولين العريكة: التواضع وقلة الخلاف، والعريكة: هي الطبيعة، وخفض الجناح، استعارة عن التواضع، وحسن السيرة، وهي الطريقة التي يسير بها الإنسان، وسكون الريح، وهو كناية عن الوقار، والريح كناية عن الخفة والحركة، وطيب المخالقة، أي: المعاشرة، والسبق إلى الفضيلة، أي: الدرجة العالية من الفضل، وإيثار التفضل، فالإيثار هو الاختيار، والتفضيل والتفضل فعل ما لا يلزم من الإحسان، ويعبر عنه بالتطول، وترك التعيير، أي: نسبة الآخرين إلى العار، إلى آخر ما ورد من بقية هذا المقطع من الدعاء.

وأنت لا يخفى عليك ما لأهمية هذه الصفات في حياة المجتمع المؤمن. ومنها قوله ﷺ في نفس الدعاء: (اللَّهُمَّ اسْلُكْ بِيَ الطَّرِيقَةَ الْمُثْلَى، واجْعَلْنِي عَلَى مِلَّتِكَ أَمُوتُ وأَحْيَا).

والطريقة المثلى هي الأفضل وهي طريق الأنبياء إلى الله تعالى والالتزام بالشريعة والملة، لأن الالتزام بهذه الشريعة والأعمال العبادية في هذه الدنيا تظهر نتائجه في الآخرة وهو ما يحدد مصير الإنسان وغايات أعماله هناك وهذا ما ينعكس على الجانب الأخلاقي وهذا يعني تجسد الإسلام في حياة الإنسان كذلك لأنه يؤدي رسالة، وبسلوكه يطبق الإسلام عملياً في حياته حتى مماته.

أما في دعائه ﷺ لأبويه ﷺ في الصحيفة السجادية فيقول ﷺ: (اللَّهُمَّ وإِنْ سَبَقَتْ مَغْفِرَتُكَ لَهُمَا فَشَفِّعْهُمَا فِيَّ، وإِنْ سَبَقَتْ مَغْفِرَتُكَ لِي فَشَفِّعْنِي فِيهِمَا حَتَّى نَجْتَمِعَ بِرَأْفَتِكَ فِي دَارِ كَرَامَتِكَ ومَحَلِّ مَغْفِرَتِكَ ورَحْمَتِكَ...)، حيث ختم الدعاء بما هو أمل كل من الأولاد والآباء والأمهات، وهو وحدة العائلة وجمع أفرادها في مصير واحد يشتركون فيه، وكل منهم يتقاسم ما له وما عليه لحفظ هذه الوحدة في المسير العائلي ومصيره، فإذا كان الوالدان مغفوراً لهما فهما يشفعان للأولاد وإن كان الولد مغفوراً له فهو الشفيع لهما، تجتمع العائلة في الآخرة التي هي محل دار الكرامة ومحل المغفرة والرحمة والشفاعة، كما اجتمعت العائلة في دار الدنيا التي هي دار الامتحان ومحل العمل، ومن ختم هذا الدعاء بهذه الكيفية يشير إلى أن تلاحم الرابطة في العائلة الدم والرحم مما يؤثر في مسير الإنسان ومصيره، ولا يمكنه أن ينقطع عنهما مهما كانت الظروف والأسباب، حيث أن رابطة الدم تفوق أية رابطة أخرى، وتستمر جارية في عروق الأجيال المتعاقبة.

■ **أما في دعاء الإمام السجاد عليه السلام لولده، فيقول ﷺ: (وأَعِنِّي عَلَى تَرْبِيَتِهِمْ وتَأْدِيبِهِمْ، وبِرِّهِمْ ...) وهنا تذكير بثلاثة أمور:**

١ـ التربية والتي تكون من الولادة إلى السابعة من العمر لإعداد الأولاد الأصحاء في الجسم.

٢ـ التأديب من الثامنة حتى الرابعة عشرة من العمر بالتعليم بالنظام الابتدائي.

٣ـ والبر من الخامسة عشرة إلى سن الحادية والعشرين من العمر، بتدريبهم على السلوك الصحيح. فإن الإنسان البالغ من العمر (٢١ سنة) ينبغي أن يكون عضواً صالحاً ومستقلاً في المجتمع.

المصدر: ينابيع

ملاحظة

أصحاب الكتب الأربعة وعلم الرجال

الأحاديث المكذوبة والمحرفة على أهل البيت عليهم السلام

قد يظن الظان ويتوهم المتوهم إن أصحاب الكتب الأربعة ليس لديهم خبرة في علم الرجال ولم تكن لهم مصنفات في الرجال ولكن هذا الأمر غير صحيح فهم لديهم معرفة في الرجال وفي علم الرجال فهم طبقوا كبريات هذا العلم على مصاديقه ولديهم مصنفات في ذلك وهذه كتبهم الأربعة وتراجمهم وكتبهم الرجالية.

١-«من لايحضره الفقيه» للشيخ الصدوق ﷺ

فقد جاء في ترجمته كما ذكره الشيخ الطوسي ﷺ في فهرسته قال:

«كان جليلا، حافظا للأحاديث، بصيرا بالرجال، ناقدا للاخبار»

ومن مصنفاته في الرجال كتاب المصابيح رتبه على ترتيب المعصومين عليهم السلام وذكر أصحابهم فكان المصباح الأول في أصحاب رسول الله ﷺ من الرجال والثاني من النساء والمصباح الثالث أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام وهكذا الى آخر الأئمة عليهم السلام فكانت خمسة عشر مصباحاً في ذكر من روى عن المعصومين عليهم السلام وهذا ماذكره النجاشي في رجاله وآغا برزك الطهراني في كتاب الذريعة .

٢-كتاب الكافي للشيخ الكليني ﷺ

فقد قال النجاشي في ترجمته «وكان أوثق الناس في الحديث، وأثبتهم. صنف الكتاب الكبير المعروف بالكليني يسمى الكافي، في عشرين سنة» وعدد كتبه وذكر من ضمن كتبه فقال(وكتاب الرجال).

٣- كتاب تهذيب الأحكام للشيخ الطوسي ﷺ

وقد قال عنه العلامة الحلي ﷺ:

رئيس الطائفة، جليل القدر، عظيم المنزلة، ثقة عين صدوق، «عارف_بالاخبار_والرجال»

ولديه كتب في الرجال مثل رجال الطوسي وفهرست الطوسي وقام بتهذيب كتاب الكشي في الرجال .

٤-كتاب الاستبصار أيضاً للشيخ الطوسي ﷺ

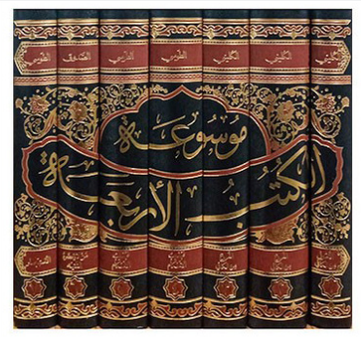

و لديه كتب في الرجال مثل رجال الطوسي وفهرست الطوسي وقام بتهذيب كتاب الكشي في الرجال.

■ **تذنيب:**

لايفوتني أن أذكر أن أصحاب الكتب الأربعة ذكروا بعض فوائد هذا العلم في طيات كتبهم الأخرى وهذا ليس بغريب فقد ذكر الشيخ الطوسي ﷺ نهج الطائفة الإمامية فقال:

إنَّا وجدنا الطائفة ميزت الرجال الناقلة لـهذه الأخبار، ووثقت الثقات منهم، وضعفت الضعفاء وفرقوا بين من يُعتمَد على حديثه وروايته، ومن لا يُعتمَد على خبره، ومدحوا الممدوح منهم، وذموا المذموم وقالوا فلان متهم في حديثه، وفلان كذاب، وفلان مخلط، وفلان مخالف في المذهب والاعتقاد، وفلان واقفي، وفلان فطحي وغير ذلك من الطعون التي ذكروها وصنفوا في ذلك الكتب، واستثنوا الرجال من جملة ما رووه من التصانيف في فهارستهم، حتى أن واحداً منهم إذا أنكر حديثاً نظر في اسناده وضعفه بروايته هذه عادتهم على قديم الوقت وحديثه لا تنخرم فلولا ان العمل بما يسلم من الطعن ويرويه من هو موثوق به جائز، لما كان بينه وبين غيره فرق، وكان يكون خبره مطروحا مثل خبر غيره، فلا يكون فائدة لشروعهم فيما شرعوا فيه من التضعيف والتوثيق وترجيح الاخبار بعضها على بعض، وفي ثبوت ذلك دليل على صحة ما اخترنا.

وقد أحصى كاتب هذه الأحرف كتب الرجال لأصحاب الأئمة عليهم السلام إلى بداية عصر الغيبة الكبرى فقربت السبعين كتاباً وأما مابعد ذلك إلى أصحاب الكتب الأربعة فهي أكثر من هذا العدد فهذه هي الطائفة وهذه علماؤها وهذا علمها ومؤلفاتها.

المصدر: قناة تليغرام «الأحاديث المكذوبة والمحرفة على أهل البيت عليهم السلام»

أسئلة وردود

السؤال: لماذا تركز الشيعة على ظلامة فاطمة الزهراء عليها السلام

الشيخ صالح الكرباسي

الجواب: إن لدراسة ما جرى على حبيبة رسول الله ﷺ و سيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء عليها السلام بعد إرتحال أبيها تأثيرات عظيمة على حياتنا الفردية و الاجتماعية من جوانب شتى، و بنظرة سريعة و عابرة إلى الأحداث التي تلت إرتحال النبي المصطفى ﷺ يجد المتلهف لمعرفة الحقيقة أن ما حدث ليس من قبيل القضايا التاريخية التي مضت عليها سنين و لا مساس لها بعقيدتنا كما لا مساس لها بالأحكام و التكاليف الشرعية، بل هي من الأحداث التي لها تأثيرات مصيرية على واقع الامة الإسلامية ماضيها و حاضرها و مستقبلها، و تتأثر بها أسس عقائدية و شرعية، و لها مساس مباشر بأصول العقيدة و الشريعة، فلا يجوز التغافل عنها أبداً.

■ **تفصيل الجواب يقع في محورين:**

المحور الأول: إن دراسة قضية الزهراء عليها السلام و معرفة ما جرى عليها هي المفتاح لمعرفة الحقائق المهمة التي تمكننا من التمييز بين الحق و الباطل و الصحيح و الخطأ، فهي قضية مصيرية لها مساس وصلة قوية بمسألة الإمامة. و أيضاً بوجوب مودة أهل البيت عليهم السلام و موالاتهم و الفرح لفرحهم و الحزن لحزنهم و البراءة من أعدائهم، الأمر الذي يدعونا إلى إحياء هذه المظلومية و التنديد بظالمي الزهراء عليها السلام و المعتدين عليها و المحرقين لدارها و هي بضعة رسول الله و حبيبته!

و نحن على ثقة بأن المسلمين لو بذلوا شيئاً من الوقت لدراسة تاريخ و سيرة النبي المصطفى ﷺ و ما جرى بعد ارتحال رسول الله ﷺ لسببت تحولاً فكرياً عظيماً لديهم، و لتعرفوا على حقائق كبيرة كانوا يجهلونها بسبب التعتيم المهيمن على الامة الإسلامية قديماً و حديثاً.

و مما تجدر الاشارة اليه أن دراسة فاحصة من هذا النوع للتاريخ الإسلامي هي التي أدت بالكاتب السوداني المستبصر السيد عبد المنعم حسن أن يكتب كتابه الذي أسماه «بنور فاطمة إهتديت» و شق طريقه إلى النور.

المحور الثاني: إن منزلة فاطمة الزهراء عليها السلام عند الله عَزَّوجَلَّ و عند رسول الله ﷺ منزلة خاصة و فريدة و مميزة، و بنظرة سريعة الى كتب الحديث يتبين لنا وجوب معرفة الزهراء عليها السلام و بمجرد البدأ بدراسة حياتها تصطف أسئلة كثيرة في أذهاننا عن هذه السيدة الفريدة و عن ما جرى عليها من الظلم؟!

فمن هي الزهراء الذي يرضى الله لرضاها و يغضب لغضبها؟!

و من هي الزهراء التي أوصى رسول الله ﷺ بها في عشرات ا لا حا د يث ا لصحيحة ؟ !

و لماذا ماتت الزهراء في ريعان شبابها مظلومة و مضطهدة و غاضبة على الذين تعمدوا ظلما؟!

و لماذا أوصت فاطمة عليها السلام لزوجها علي بن أبي طالب عليه السلام أن يدفنها سراً و في الليل، و هي الابنة الوحيدة للنبي المصطفى و حبيبته، و هي سيدة نساء العالمين من الأولين والآخرين؟!

المصدر: مركز الاشعاع الاسلامي

الآفاق
• السنة الثانية
• الـ ٤١
• الإثنين ١٤ ربيع‌الثاني ١٤٤٥ هـ‌ق
• ٨ صفحات
Ofogh-e Hawzah Weekly
• متعلق بمركز إدارة الحوزات العلمية
• المشرف: رضا رستمی
• مدير التحرير: علی‌رضا مکتب‌دار بمساعدة الهيئة التحريرية
• هاتف: ٣٢٩٠٠٥٣٨ ٢٥ ٩٨+ • فاكس: ٣٢٩٠١٥٢٣ ٢٥ ٩٨+
• ص. ب: ٣٧١٨٥/٤٣٨١
• العنوان: قم، شارع جمهوری، زقاق ٢، رقم ١٥
• الموقع: www.ofoghhawzah.ir
• البريد الالكتروني: info@ofoghhawzah.ir
• مسئول الطبع: مصطفى اويسى
• طباعة: صميم ٤٤٥٣٣٧٢٥ ٢١ ٩٨ +

■ مقالة / الجزء الأول

ثوابت العدوان في العقيدة الصهيونية

■ د. علي المؤمن

■الانتباه: الأبحاث و المقالات المنشورة لا تعبر عن رأي «الآفاق» بالضرورة ، بل تعبر عن رأي أصحابها

منذ مطلع القرن العشرين ظلت المسألة اليهودية بصياغتها الصهيونية، إحدى أهم أسباب التوتر على مستوى العالم أجمع. وكان منظِّرو العقيدة الصهيونية - آنذاك - يطرحون المسألة بثلاثة وجوه:

الأول: المظلومية التاريخية التي عاشها اليهود قرون طويلة منذ انهيار سلطتهم في أرض كنعان (قبل الميلاد)، وما رافقها من اضطهاد ونكبات وتشتت، استمر حتى بدايات القرن العشرين.

الثاني: تسويغ كل أساليب الرد على المظلومية، وهو ما أسموه بإحقاق الحق، والمتمثل في ممارسة أقصى مظاهر العنف والإرهاب والعدوان ضد الآخرين. فضلاً عن الوسائل التقليدية كالتآمر والمال والجنس: من أجل بلوغ الأهداف التي حددوها.

الثالث: الحصول على تعويضات مجزية لما تعرض له اليهود من اضطهاد، وفي مقدمة تلك التعويضات إقامة وطن قومي لليهود في فلسطين؛ باعتبارها الأرض التي يمكنها لم شتاتهم.

هذه التوجهات شكّلت مساحة مشتركة مع طموحات الإمبراطورية البريطانية، والتي عملت من خلال وزارة المستعمرات على تحويلها ورقة عمل استراتيجية، تهدف إلى زرع كيان صهيوني في قلب المنطقة الإسلامية، ليكون خندقاً استراتيجياً متقدماً للخارطة الاستعمارية البريطانية، وبؤرة توتر دائمة تشكل أداة استثمار لبريطانيا تحفظ لها حضورها المتواصل في المنطقة، على العكس من كل المستعمرات الأخرى التي يمكن أن تحصل على استقلالها في يوم ما. وهكذا نجح المخطط الغربي في تطويع المسألة اليهودية باتجاه تحقيق أهدافه، ولم يكن هناك أدوات أهم وأكثر تأثيراً من اليهود الصهاينة؛ بالنظر لوحدة الهدف بين الطرفين.

ومع بدء العصابات الصهيونية في تنفيذ مخطط إقامة وطن قومي لليهود في فلسطين؛ تكون المرحلة الرابعة من التاريخ اليهودي قد بدأت. ويمكن ترتيب هذه المراحل على النحو التالي:

■ المرحلة الأولى: مرحلة الطغيان:

رافقت هذه المرحلة هيمنة بني إسرائيل على السلطة في أرض كنعان وبعض الأراضي المجاورة، وهي المرحلة التي طبعت تاريخ اليهود وساهمت في تكوينهم، جرّاء نوعية الممارسات التي قاموا بها، والتي لم تقف عند حدود قتل الأنبياء والصالحين وأبنائهم، وتسويغ كل ألوان العدوان ضد الأقوام الأخرى، بل تعدتها إلى الافتراء على الله وإلى كثير من أنواع الفساد في الأرض، وهو ما تشير إليه كثير من الآيات القرآنية والمدونات التاريخية.

■ المرحلة الثانية: مرحلة القهر:

في هذه المرحلة اضطر اليهود للتنظير لأساليب سليمة للتعايش مع الأغيار (الشعوب غير اليهودية) ومع قوى الاحتلال والغزو (البابليون والرومان تحديداً)، حفاظاً عل حياة اليهود ووجودهم. وكان ممن نظّر لهذه الأساليب الحاخام «يوحنا بن راكاي»، الذي عاش الحصار الروماني للقدس في القرن الأول قبل الميلاد. وكذلك الحاخام «يهوذا الأمير» الذي وثّق علاقته بالإمبراطور الروماني «انتونيوس». وقد سعى عشرات الحاخامات الآخرين في القرن الثالث الميلادي، يرأسهم «يهودا هاناسى» عبر تحرير كتاب «المنشاه» إلى دعوة اليهود لتجنب الاستعمال المفرط للعنف والقوة ضد الآخرين، والذي كان يقضي على وجودهم. وطالبت تعاليم هذا الكتاب اليهود باتّباع الوسائل السلمية في مرحلة الضعف والشتات. وبقيت هذه النزعة سائدة غالباً قرون طويلة، مقترنة باستثمار ثلاثة عوامل بديلة: المال والجنس والتآمر السياسي والاجتماعي.

■ المرحلة الثالثة: مرحلة الاستقرار:

وهي التي بدأت مع انتشار الإسلام واتساع رقعة دول المسلمين؛ فقد عاش اليهود أفضل حالات الاستقرار والأمان والرخاء في ظل مجتمعات المسلمين سواء في البلدان العربية أو تركيا أو إيران أو الأندلس، على الرغم من استمرار تآمر شرائح من اليهود ضد المسلمين، منذ فجر الإسلام وحتى الآن.

■ المرحلة الرابعة: مرحلة استدعاء الطغيان:

وقد بدأت مع التحالف المصيري بين وزارة المستعمرات البريطانية واليهود الصهاينة وتأسيس المنظمة الصهيونية العالمية، إضافة إلى تحرك اليهود الروس. وقد ساهمت أحداث العنف التي استهدفت يهود أوروبا وروسيا القيصرية في القرن التاسع عشر الميلادي وبدايات القرن العشرين، وخاصة المذابح الجماعية الروسية (البوغروم) عام ١٩٠٣، بدوافع عنصرية وسياسية ودينية، ساهمت في دفع يهود أوروبا وروسيا إلى إيقاظ تعاليم وتقاليد العنف والإرهاب اليهودية التاريخية، التي ظلت نائمة غالباً قرون طويلة. وكان هذا الاستدعاء براغماتياً ولوناً فاقعاً من ألوان الدجل السياسي؛ لأن هذه الفئة من اليهود التي بادرت إلى هذا العمل كانت في غالبيتها علمانية وملحدة. ولم يكن يربطها بتعاليم التوراة أو اليهودية المتدينة رابطة تذكر، إذ أنها عمدت إلى انتقاء بعض التعاليم اليهودية التي تدعو إلى القتل والعنف واستباحة دماء (الأغيار) وأموالهم وأعراضهم، واستخدام أية وسائل لا أخلاقية ولا إنسانية بهدف الوصول إلى الغايات المرسومة.

وهكذا ولدت الصهيونية في رحم جمهرة من السياسيين والمثقفين والمحامين اليهود العلمانيين، يتقدمهم «هرتزل»، والذين دعوا اليهود إلى الثورة أيضاً ضد الديانة اليهودية وتعاليم أنبياء اليهود، باعتبارها تقف عقبة دون تحقيق طموحات اليهود؛ بسبب بعض أوامرها إلى اليهود بالتعايش مع الآخرين، ومن هؤلاء الشاعر الروسي اليهودي الصهيوني «بياليك» الذي طالب قبضات اليهود أن «تطير مثل الأحجار ضد السماء وضد العرش السماوي»، وكذلك الأديب اليهودي الصهيوني الروسي الذي طالب اليهود بمخالفة التوراة بقوله: «يا إسرائيل ليس العين بالعين، إنّما عينان بعين، بل أسنانهم كلها أمام كل إهانة».

وما نريد أن نخلص إليه هنا هو أن الممارسات العدوانية لليهودية الصهيونية لا تمثل استثنائية، أو مجرد ردود أفعال على أحداث أو اعتداءات: بل هي تعبير عن بنية فكرية ومنظومة عقيدية لا ترى إلا نفسها وأهدافها، ولا تعترف بأي ندٍّ أو نظير لها في الإنسانية، وبالتالي لا تعترف بأي حق للآخر في أي شيء. وليس مسلسل العدوان المستمر ضد البشر والحجر والقيم في فلسطين ولبنان وسوريا ومصر، منذ مطلع القرن العشرين، وصولاً الى العدوان على لبنان وشعبه ومقاومته الإسلامية في تموز/ يوليو ٢٠٠٦، وحتى العدوان على غزة وجنوب لبنان في تشرين الثاني/ أكتوبر ٢٠٢٣، إلّا تطبيقات ميدانية لهذه المنظومة.

ولعل من أكبر الإنجازات التي حققتها الصهيونية اليهودية العالمية، فضلاً عن استيلائها بالقوة على فلسطين، هو الدعم المطلق الذي ظلت تحصل عليه من الصهيونية المسيحية في الغرب، التي تعتمد في بنيتها النظرية مجموعة من النصوص المنتقاة من التوراة، إضافة إلى تفسيرات ونبوءات تلمودية وأخرى مسيحية تعود إلى مرحلة الحروب الصليبية. وبالتالي؛ فإن التحالف الديني السياسي المالي بين الصهيونية المسيحية والصهيونية اليهودية، يستند غالباً إلى رؤى ايديولوجية مشتركة، تتمظهر في وحدة النظرة إلى شكل العالم ومضمونه وحاضره ومستقبله، وما ينطوي عليها من قضايا دينية غيبية لها علاقة بآخر الزمان. ولا شك أن ذلك التحالف وهذه الوحدة والرؤية الكونية يمثل وجهي الصهيونية، وينتج عنه بالضرورة وحدة في المواقف السياسية والإستراتيجية. ووفقاً لذلك يمكن فهم خلفية ربط الصهيونية المسيحية الغربية مصيرها بمصير إسرائيل ووجودها.

يستند الغرب، وخاصة بريطانيا التي خلقت الكيان الإسرائيلي، والولايات المتحدة الأمريكية التي تحميه بالمطلق، الى العقيدة الصهيونية المسيحية، كنزعة دينية، إنما تستند الى التوصيف الجيوستراتيجي للكيان الإسرائيلي، بوصفه المعسكر الاستعماري الذي بنته بريطانيا في قلب العالم العربي والإسلامي، ليكون خندقاً متقدماً يحمي مصالحها. ولذلك؛ فإن الغرب عموماً، وبريطانيا وأمريكا خصوصاً، يعتبر الكيان الإسرائيلي جزءاً لا يتجزء من وجوده وأراضيه وجغرافيته، وليس مجرد مستعمرة غربية أو مجالاً حيوياً. ولعل بعض الجماعات اليهودية غير الصهيونية، ومنها جماعة (ناتوري كارتا) التفتت الى ماهية هذا المشروع الغربي الاستكباري المسمى (إسرائيل)، واعتبرته مؤامرة على اليهود والدين اليهودي، وأن الغرب يريد التضحية بالأمة اليهودية من أجل مصالحه.

ومن المهم أن نشير هنا إلى أن النزوع المتجذر في الشخصية اليهودية التاريخية أو مجتمع اليهود التاريخي التقليدي نحو العدوان والإفساد والتآمر، لا علاقة له بالديانة اليهودية وتعاليمها الأصلية، فهناك فرق بين اليهود كعصبية تاريخية وبين اليهودية كديانة سماوية، وفرق آخر بين اليهود كأفراد ومجتمعات إنسانية قائمة وبين العصبية اليهودية التاريخية، فاليهودي كإنسان لا يمكن أن يتحمل أوزار العصبية التاريخية خلال ثلاثة آلاف عام، غلا إذا أصبح جزءاً منها وامتداداً لها، أي أنّ اليهودي له كل الحق في العيش في هذا العالم وممارسة ما يفرضه عليه انتماؤه من حقوق وواجبات، ومن ذلك عباداته وطقوسه، حتى داخل الدولة الإسلامية، فذلك ما تقره الشريعة الإسلامية بكل حزم، وتبيّنه سيرة المسلمين طيلة مئات من السنين. وبالتالي فإننا حين نتحدث عن اليهود؛ فإننا لا نقصد بذلك اليهودية كديانة أو اليهودي كإنسان، بل العصبية اليهودية التاريخية وتطبيقها المعقد المعاصر المتمثل في العقيدة الصهيونية، التي تمثل نتاجاً مشتركاً لليهود العلمانيين واليهود المتدينين القوميين.

■ خصائص العقيدة الصهيونية

من أكبر الآثام التاريخية التي ارتكبها اليهود بحق ديانتهم هو التحريف الذي ألحقوه بها، وهو ما لا تخفيه مصادر الفكر اليهودي؛ فالتوراة المختلَف عليها والتي تشتمل على خمسة أسفار من العهد القديم؛ بعد أن فُقدت عقيب وفاة النبي موسى، عمد بعض الكهنة بعد عدة قرون على وفاة الكليم، إلى إملاء بعض التعاليم والأسفار ونسبوها إليه. كما أن أسفار الأنبياء والكتابات في العهد القديم منسوبة - هي الأخرى - إلى كهنة وأخبار عاشوا متأخرين بعد قرون عن هؤلاء الأنبياء. ولا نريد الدخول في تفاصيل عملية الاختلاق والتحريف هذه، إذ إنها من القضايا التي أُشبعت بحثاً. ويكفي أن «ول ديورانت» يؤكد أنه لم تبق من شريعة موسى سوى الوصايا العشر. أي إنّ العهد القديم ضمّ بين دفتيه الصحيح والمحرف والموضوع، مع عدم إمكانية الفصل بينها؛ بعد أن اختلطت ببعضها وانتهت إلى مضمون وشكل موحد. كما وضع الأخبار كتاب التلمود بعد حوالي قرنين على ولادة النبي عيسى، وجعلوه شريعة بني إسرائيل، وهو يحوي على تعاليم شفوية وشروحات وتفاسير كتبها الأحبار في أزمان مختلفة، وأصبح التلمود قريناً للتوراة.

واستمرت مصادر الفكر اليهودي بالتبلور بظهور عدد من المؤلفات، أهمها ما كتبه الفيلسوف اللاهوتي اليهودي موسى بن ميمون في القرن الثامن الهجري، ثم اكتملت بما عرف بـ «بروتوكولات حكماء صهيون»، الذي يعد النظام الأساسي المعاصر للعصبية التاريخية، والتي أطلقت عليها فيما بعد «الصهيونية»، وهو ما سنأتي عليه لاحقاً.

■ أنواع اليهودية

بناءً على ما سبق فقد مرت اليهودية بمخاضات متعددة في مسارها التاريخي، نتج عنها عدة أنواع من اليهودية، هي:

١- اليهودية السماوية:

وهي دين أنبياء بني إسرائيل، ولا سيما النبي موسى وكتابها التوراة الأصلية التي أوحى الله بها إلى موسى، وبعض أسفار الأنبياء الصحيحة وزبور داود وأمثال سليمان وغيرها من المدونات الأصلية. وهي ديانة يتعامل معها الإسلام كآية ديانة سماوية أخرى «وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاءً وَذِكْرًا لِّلْمُتَّقِينَ»، «وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ»، «إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَىٰ نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِن بَعْدِهِ ۚ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَعِيسَىٰ وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ ۚ وَآتَيْنَا دَاوُودَ زَبُورًا»، «قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ». وهذه اليهودية اندثرت بمرور الزمن بسبب ما تعرضت له من تحريف شامل.

٢- اليهودية المحرفة:

وهي النسخة المحرفة عن اليهودية السماوية التي طالتها أيدي الرهبان والكهنة وفلاسفة اليهود عبر التاريخ، وامتزجت بالأساطير والخرافات والادعاءات الغربية، وبرزت بالتدريج على شكل «عصبية يهودية» مزجت بين العصبية الدينية والعصبية القومية والثقافة الأرضية الخاصة. وقد تحدث القرآن الكريم صراحةً عن هذا الاتجاه الذي بلغ فيه اليهود مقدراً غير محدود من الجرأة على الله حتّى في زمن موسى، بل وفي وقت نزول آيات الله تعالى «وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِن بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ»، «أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يَشْتَرُونَ الضَّلَالَةَ وَيُرِيدُونَ أَن تَضِلُّوا السَّبِيلَ - وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِأَعْدَائِكُمْ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَلِيًّا وَكَفَىٰ بِاللَّهِ نَصِيرًا - مِّنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَاسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ وَرَاعِنَا لَيًّا بِأَلْسِنَتِهِمْ وَطَعْنًا فِي الدِّينِ وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَاسْمَعْ وَانظُرْنَا لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَقْوَمَ وَلَٰكِن لَّعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا»، «فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَٰذَا مِنْ عِندِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا». هذا فضلاً عن ضغط الحوادث التاريخية التي مرّ بها اليهود، والتي ساهمت في خلق هذه (العصبية) المركبة، ومن أبرزها صراعهم الدائم مع الرسالات وقتلهم الأنبياء، وممارسات أو ردود أفعال الشعوب المجاورة لهم أو المتعايشة معهم، والذي نتج عنها اضطهاد وقهر وتشتت اجتماعي وجغرافي.

وتولّد عن هذه العصبية مشاعر متفردة متناقضة لدى المجتمعات اليهودية أصبحت جزءاً من عقيدتها وتكوينها النفسي، من أبرزها التمايز عن باقي شعوب العالم والتعالي عليها، باعتبار بني إسرائيل هم «أحباب الله»، و«شعب الله المختار» الذي يتفرد بحمل الرسالة الإلهية التاريخية التي لا بد أن يطبقها على كل الأرض دون استثناء، وإن أدى ذلك إلى تدمير كل شيء!، وقد تحمل اليهود - كما يتصورون - بسبب هذه الرسالة كل أنواع الاضطهاد والاحتقار، فشحن ذلك فيهم ألوان معقدة من الحقد والكراهية للآخرين، والتعطش للانتقام والانكماش والانعزال وغيرها من العقد والأزمات النفسية المتأصلة. يقول تعالى: «قُلْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ هَادُوا إِن زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَاءُ لِلَّهِ مِن دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ»، «لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا».

وهذه اليهودية هي التي ظلت العقيدة السائدة في المجتمعات اليهودية، ولم تنفع معها حتى تعاليم الأنبياء ونصائحهم وأساليبهم في التعبير، وهي اليهودية التقليدية.

٣- اليهودية الصهيونية:

وهي وريث «العصبية اليهودية التاريخية» أو «العقيدة اليهودية المتوارثة»، إلّا أنها ليس وريثاً دينياً، بل وريثاً علمانياً استعمارياً، وإن وجدت بعض النزاعات الدينية في داخلها، كتلك التي توصف بـ «الصهيونية القومية المتدينة»، وهي نزعة أصولية تختلف عن اليهودية التقليدية. ولا تدين كل المجتمعات اليهودية بالصهيونية، بل هناك حركات يهودية (علمانية ودينية) مناهضة للصهيونية، مثل جماعة «القدس» وطائفة «ناتوري كارتا».

وقد جمعت العقيدة الصهيونية كل أسباب الإفساد والاستكبار والعنصرية والشر والعدوان والقسوة من العصبية اليهودية التاريخية الموروثة، بصورة لم يشهدها التاريخ الإنساني من قبل، بل ولم يألفها التاريخ اليهودي نفسه.

تتابع

المصدر: مركز نقد وتنوير للدراسات الإنسانية

شعر وقصيدة

في مدح الزهراء عليها السلام

معروف عبد المجيد

زهراء يا أُمّ الأئمةْ
يا أُمّةً في خير أُمَّهْ
يا بضعة الهادي وصَفوته
وفلذته وأُمَّهْ
وكريمة امرأة حَصَان
فاقت الذُّكرانَ همَّهْ
أفلت نجوم بنات حوّاء
وأنت طلعت نجمهْ
تتلألأين على الوجود
فشعّ بعد طويل عتمهْ
وتنافسين سواك علماً
عزّ مطلبه وحكمهْ
يا من وُلدتِ من الكمال
فكنت سيدةً وقمّهْ
وخُلقت من أجل الخلود
فكنت كنيته واسمَهْ
أعطاك ربّك كوثراً
للمصطفى المبعوث رحمَهْ
وحباك بعلاً من به تمّت
على الثقلين نعمَهْ
قد خصّك المولى بفضل
أنت معدنه وعصمَهْ
فحظيت منه بكلْمتين
ومريم حظيت بكلْمَهْ

تعريف بالمراكز والمؤسسات الدينية الشيعية

معهد تراث الأنبياء يفتتح وحدة جديدة للطلبة الذين أكملوا دراسة المقدّمات الحوزوية:

أعلن معهد تراث الأنبياء للدراسات الحوزوية الإلكترونية، عن افتتاح وحدة الثقافة القرآنية والتبليغية للطلبة الذين أكملوا دراسة المقدّمات الحوزوية داخل العراق وخارجه.

قال مسؤول وحدة الثقافة القرآنية في المعهد التابع لقسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة الشيخ واثق العبودي إن «البرنامج الدراسي الإلكتروني للوحدة يجمع بين علوم القرآن الكريم والأُسُس التبليغية الحوزوية، وفق رؤية المرجعية الدينية في النجف الأشرف، لمدّة سنتين وعلى مرحلتين»، لافتًا إلى أن «المنهاج الدراسي معدّ من قِبل بعض طلبة البحث الخارج والإشراف العلمي للمعهد».

وأضاف أن «المرحلة الأولى تدرّس فيها مواد النهضة الحسينية ومبادئ عامة، وتتضمّن: (أصول التفسير-المناهج التفسيرية-أصول البحث العلمي-أديان ومذاهب)، فضلاً عن سيرة المعصومين عليهم السلام وتشمل: (سيرة النبي صلى الله عليه وآله - سيرة المعصومين عليهم السلام) وعلوم القرآن الكريم وتضمّ (تأريخ القرآن - علوم القرآن)».

وتابع أن «المرحلة الثانية اشتملت على الخطابة والشعر الحسيني، والتبليغ الإسلامي بفرعيه النظري والعملي، وشبهات معرفية وتشمل (شبهات عقائدية - شبهات قرآنية - شبهات مهدوية)، والتفسير التطبيقي يحتوي على (التفسير الموضوعي - التفسير الروائي-التفسير التجزيئي)».

وسيفتتح قريباً باب التسجيل، وللاستفسار اضغط على الرابط أدناه https://t.me/althaq afafatalquraniatwaltablighia

المصدر: وكالة أنباء الحوزة